

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190585

UNIVERSAL
LIBRARY

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان

جمل العود الناري

رواية

أبي سيف السكي

الطبعة الأولى

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٠ - ١٩٣١ م

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

الْقِسْمُ الْأَدَبِيُّ

دِيْوَانُ

بَحْرُ زَلْزَلِ الْعَوْدِ الْفَنَائِيِّ

رَوَايَةُ

أَبِي سَعِيدٍ السَّكْرِيِّ

| الطبعة الأولى |

مَطْبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

١٣٥٠ هـ = ١٩٣١ م

فهرست

قوافى هذا الديوان *

صفحة

قافية الحاء ...	٩-١ ...
» الراء ...	٩ - ١٢ و ٢٤ - ٣١ و ٣٣ و ٤٣ - ٥٠ و ٥١
» الزاى ...	٥٢ ...
» السين ...	٥٢ ...
» العين ...	٣١ - ٣٢ و ٥٠ - ٥١
» الفاء ...	١٣ - ٢٤ ...
» القاف ...	٥٣ ...
» اللام ...	٣١ و ٣٢ و ٣٤ - ٤٢ و ٥٣ - ٦٠
» الميم ...	٣٣ - ٣٤ ...

* (ملاحظة) رتبنا قوافى هذه الطبعة على ترتيب الحروف الهجائية لسهولة المراجعة .

جِرَانُ الْعُودِ

أُخْرِجَتْ دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةُ هَذَا الدِّيَّوَانَ النَّفِيسَ لِلشَّاعِرِ الْعَرَبِيِّ الصَّمِيمِ
”جِرَانَ الْعُودِ“ فِي عَهْدٍ مِنْ أَيْنَعَتْ رِيَاضُ الْآدَابِ فِي عَصْرِهِ ، وَأَشْرَقَتْ شُمُوسُ
الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ فِي سَمَاءِ مِصْرِهِ ، حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ الْمَعْظَمِ :

”فؤاد الأول“

مَتَّعَهُ اللَّهُ بِمُلْكِهِ السَّعِيدِ ، وَثَبَّتَ عَلَى الْأَيَّامِ عَرْشَهُ ، وَأَقْرَبَ عَيْنَهُ بَوَّلَى عَهْدِهِ الْمَحْبُوبِ :

”الأمير فاروق“

وَبَعْدَ ، فَقَدْ لَهَجَتْ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ بِذِكْرِ
”جِرَانَ الْعُودِ“ وَأَجْمَعَتْ عَلَى التَّنْوِيهِ بِهِ فِي كَلِمَاتٍ لَا تَعْدُو مَا يَأْتِي :

”جِرَانَ الْعُودِ“ شَاعِرٌ مُمَيَّرٌ مِنْ بَنِي مُنَمَّرٍ ، وَاخْتَلَفُوا فِي نَسَبِهِ وَأَسَمِهِ ، فَقِيلَ :
اسْمُهُ ”الْمُسْتَوْرِدُ“ ، وَقِيلَ : ”عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كُفْلَةَ“ ، وَلُقِّبَ ”بِجِرَانَ الْعُودِ“
لِقَوْلِهِ يَخَاطِبُ أَمْرَأَتِيهِ :

حُذَا حَذْرًا يَا خُلَّتِي فَلَانِي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ
أَنْتَهَى ... !^(١)

(١) انظر شرح رقم ١ ص ١ ، وشرح رقم ٤ ص ٨ من هذه الطبعة .

(د)



وقد نُقِلَ هذا الديوانُ عن نسخةٍ خطيّةٍ محفوظةٍ بدارِ الكتُبِ المصريّةِ تحت رقم ٦٧ أدب ش ، خطّتها يراعةُ العلّامة اللغويّ المرحوم الشيخ محمد محمود بن لتلاميذ الشنقيطيّ ، وهي مضبوطةٌ ضبطاً حسناً ، ولم نجد فيها - بعد التحوّي - من لماخذٍ إلا ما ندّ عن القلم ؛ وزيادةً على ما بها من الشرح والتفسير شرحنا طائفةً كثيرةً من الكلمات الغامضة التي تُركَ شرحُها وذيلنا الصفحاتِ بها ، ليكُلَّ الشرحُ وتعمّ الفائدة .

وما كنا بمستعنين على إنجاز هذا العمل الأدبيّ الجليل إلا بالآراءِ السديدةِ ، والإرشاداتِ القيّمةِ التي كان يُسديها إلينا حضرة صاحب العزة الأستاذ المربي الكبير محمد أسعد برّاده بك ، مدير دار الكتُبِ المصريّة ، وحضرة صاحب الفضيلة لسيد محمد الببلاوي تقيب الأشراف ومراقب إحياء آداب اللغة العربية ، وحضرة حمد زكي العدويّ أفندي رئيس القسم الأدبيّ ، فاهم منا جزيل الشكر ووافر الحمد ما

بسم الله الرحمن الرحيم

جُرَانُ الْعَوْدِ ^(١) بِرِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ الشَّكْرِىِّ

قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى البصرى : قرأت على أبي جعفر محمد ابن حبيب قال أبو جعفر قال : جُرَانُ الْعَوْدِ الثَّيْرَى ؛ قال أبو عمرو : وكان جُرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خِدْنَيْنِ تَبَعَيْنِ ^(٢) ، ثم إنهما تزوج كل واحد منهما ، فلما اجتمعا لم يحمدا ما لقياه ، فقال جُرَانُ الْعَوْدِ :

﴿أَلَا لَا يُغَرَّنْ أَمْرًا نَوَفَلِيَّةً ^(٣) عَلَى الرَّأْسِ بَعْدَى أَوْ تَرَائِبُ ^(٤) وَصَحُّ﴾

قال : النَّوَفَلِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِطِّ ، وَالتَّرَائِبُ : عِظَامُ الصَّدْرِ ، وَاحِدُهَا : تَرِيبة وهى موضع القلادة .

﴿وَلَا فَاحِمٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ أَسَاوُدُ يَزَاهَا لَعِينُكَ أَبْطَحُ﴾

الفاحم : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ ، كَأَنَّهُ حَيَاتٌ سَوْدٌ ، وَيَزَاهَا : يَرْفَعُهَا . وَالْأَبْطَحُ : بَطْنٌ وَإِذَا فِيهِ رَمْلٌ وَحِجَارَةٌ وَالْجَمْعُ : الْأَبْطَاحُ ، فَأَرَادَ أَنَّهَا فِي الْأَبْطَحِ لَا تَحْفَى ، وَلَوْ كَانَتْ فِي رَمْلٍ أَوْ بَيْنَ حِجَارَةٍ لَخَفِيتُ .

﴿وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ فِي عَقِيصَةٍ تَرَى قُرْطَهَا مِنْ تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ﴾

(١) اسمه عامر بن الحارث ، والجُرَانُ مِنَ الْبَعِيرِ : مُقَدِّمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْعَرِهِ ، وَالْعَوْدُ : الْمَسْنُ مِنَ الْإِبِلِ ؛ وَفِي الْمَثَلِ « زَاخِمٌ بَعْدَ أَوْدَعٍ » وَمَعْنَاهُ : اسْتَعْنِ عَلَى حَرْبِكَ بِالْمَشَايِخِ الْكُلِّ ، فَإِنَّ رَأْيَ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ رَأْيِ الْغُلَامِ . وَسَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ بِجُرَانِ الْعَوْدِ سَيَأْتِي فِي ص ٨ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) الْخِدْنُ وَالتَّبَعُ : مَنْ يَجَادُنُ وَمَنْ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ . (٣) النَّوَفَلِيَّةُ : شَيْءٌ يَخْذُهُ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ مِنْ صُوفٍ يَكُونُ فِي غُلْظِ أَقْلٍ مِنَ السَّاعِدِ ثُمَّ يَحْتَشِي وَيُعْطَفُ ، فَتَضَعُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ تَخْتَمِرُ عَلَيْهِ . (٤) رِوَايَةُ الْإِسْنَانِ : * وَالتَّرَائِبُ وَصَحُّ * .

أراد : الذوائب ، شبهها بأذنان الخيل في طولها . والعقيصة : ما يُجمع من الشعر كهيئة الكتبة^(١) ، والجمع : العقاص . ويتطوح : يضطرب . فأراد : أنها طويلة العنق ولو كانت وقصاء لم يضطرب^(٢) .

وقال غيره : هذا كما قال ذو الرمة :

والقرط في بحرة^(٣) الذفرى معلقه^(٤) تباعد الحبل منه فهو يضطرب

أى حبل العاتق .

(فإن الفتى المغرور يعطى تلاده ويعطى الثنا من ماله ثم يفضح)

ويروى : * يحرب^(٥) أهله * أى بكثرة ما يعطى من الصداق . والتلاد : المال القديم الذى ورثه عن آبائه ، وكذلك التليد والمتلد . والطارف والطريف والمستطرف : ما استحدثه هو لنفسه .

(ويغدو بمسحاج كأن عظامها محاجن أعرها اللحاء المشبح)

مسحاج : امرأة سريعة المشى — وهو عيب فى النساء — . والمحاجن : الصوالجة ، وكل معطوف : محجن . شبه عظامها لأعوجاجها وهزلها بالمحاجن . وأعرها : نزع عنها اللحاء وهو قشرها ، ويقال : لحوت العود ولحيته إذا قشرته . والمشبح : المقشور ، شبهه : قشره .

(إذا أبتز عنها الدرع^(٦) قيل : مطرد أحص الذنابى والذراعين أرشح)

(١) الكبة : الجرواق من النزل وهو ما جمع منه ، والجرواق معرب كروه بالكاف الفارسية ، وكروه وزان معوبة . (٢) الوقصاء : القصيرة العنق . (٣) القرط : الحلق . (٤) الذفرى : العظم خلف الأذن . (٥) يحرب : يسلب . (٦) الدرع : القميص .

ابْتَرَّ : بُزِعَ عنها ، يقال : " من عَزَّ بَزَّ " أى من غَلَبَ سَلَبَ . مطرُد : يعنى
الظلم طرده الناس فنفر وهو أَسْمَجُ ما يكون اذا نفر . أَحْصُ : لا ريش عليه .
والذُنَابَى : الذنب . والذراعين : أراد ساقيه . وأَرْسَحُ : أَمْسَحُ المؤخر خفيفه .

﴿ فَلَكَ الَّتِي حَكَمْتُ فِي الْمَالِ أَهْلَهَا وَمَا كُلُّ مَبْتَاعٍ مِنَ النَّاسِ يَرْجَى ﴾

﴿ تَكُونُ بِلَوْدِ الْقِرْنِ ثُمَّ شِمَالُهَا أَحْتُ كَثِيرًا مِنْ يَمِينِي وَأَمْرَحُ ﴾

اللوذ : الجانب ، والجمع : ألواز . يقول : تكون بجانب قِرْنِها فتكون شِمَالُها أَحْتُ
فى الصَّرف من يمينى أى أسرع . وأَمْرَحُ : أَسْهَلُ . والقِرْن : الصاحب ، يقال :
هو قِرْنُه اذا كَانَ نظيره فى الأمور والقتال ؛ وقِرْنُهُ فى السن ، اذا كان ميلادُهما واحدا .

﴿ جَرَتْ ، يَوْمَ رُحْنَا بِالرَّكَّابِ نَزْفُهَا ، عُقَابٌ وَشَحَّاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَتِيجٌ ﴾

الرَّكَّاب : الإبل . وشَحَّاج : يعنى الغراب ، ويقال لصوته : النَّعِيبُ والنَّعِيقُ
والزَّعِيبُ ، فاذا أَسَنَّ وغلظ صوته قيل : شَحَجَ يشَحَجُ ويشَحَجُ شَحِيجًا ، ويقال :
نَكَدَ يَنْكِدُ نَكْدًا ونَكَردَا فى شَحِيجِهِ . ومَتِيجٌ : يأخذ فى كُلِّ وجهٍ ، وإنما أراد أنه
يطير منه .

﴿ فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغَرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمَطُوحُ ﴾

المطوح : البعيد .

﴿ عُقَابٌ عَقَبَاءَةٌ تَرَى مِنْ حِذَارِهَا ثَعَالِبٌ أَهْوَى ، أَوْ أَشَاقِرٌ تَضْبِجُ ﴾

العَقَبَاءَةُ : السريعة الخطفة . وأهوى : ماء "لغنى" . و"أشاعر" : موضع .

وتَضْبِجُ : تصيح ، يقال : ضَبَحَ الثعلبُ ضَبْحًا وضَبَاحًا .

وَيُرَوَّى :

﴿عُقَابٌ عَقْنَبَةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرُطُومَهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مَلُوحٌ﴾

والوظيف : عَظْمٌ سَاقِهَا . والخُرُطُوم : أراد المَنَسْر . وملوح : كَأَنَّهُ أُحْرِقَ بِالنَّارِ

﴿لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ - عِدْمَتِي - وَعَمَّا أَلَاقِي مِنْهُمَا مَتَحَرِّجٌ﴾

﴿هُمَا الْغُولُ وَالسَّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا نَحْدُشُ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مَجْرُحٌ﴾

الترقوتان : العظمتان المشرفتان على أعلى الصدر في ثغرة النحر .

﴿لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا . جَدِيدٌ ، وَمِنْ أَثَوَابِهَا الْمَسْكُ يَنْفُحُ﴾

النِّصَاء : الْأَخْذُ بِالنَّاصِيَةِ ، يُقَالُ : هُمَا يَتَنَاصِيَانِ إِذَا أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

بِنَاصِيَتِهِ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي النَّجْمِ :

إِنْ يُمِسْ رَأْسِي أَشْمَطَ الْعِنَاصِ (٤) كَأَنَّمَا فَرَّقَهُ مُنَاصِ (٥)

﴿إِذَا مَا أَنْتَصَيْنَا فَاتَّرَعْتُ نَحَارَهَا بَدَا كَاهِلُ مِنْهَا وَرَأْسُ صَمَحْمَحُ﴾

وَيُرَوَّى : * بَدَا كَاهِلُ نَهْدُ * أَيْ مَتَصَبُّ صُلْبُ . صَمَحْمَحُ : صُلْبٌ

شَدِيدٌ . (٧) والكاهل : مَغْرِزُ الْعُنُقِ فِي الظَّهِيرِ .

﴿تَدَاوِرُنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَكُنِّي (٨) وَعَبْنِي مِنْ نَحْوِ الْهَرَاوَةِ تَلْمَحُ (٩)﴾

يقول : أَلْمَحُ الْعَصَا مَخَافَةَ أَنْ تَضْرِبَنِي .

﴿وَقَدْ عَلِمْتَنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجَبَّرَنِي (١٠) إِلَى الْمَاءِ مَفْشِيًّا عَلَى أُرْخُ﴾

(١) المنسر : منقار الطائر . (٢) الغول : كل ما أهلك أو هو الجني . (٣) السعلاة

والسعل والسهل : الغول ، وقيل : أنثى الغيلان جمعها سعال وسعليات . (٤) الأشمط : الذي ،

وخذه الشيب . (٥) العنص : الشعر المتفرق . (٦) الخمار : ما يغطي الرأس .

(٧) الصمحمح : من معانيه أيضا «الأصلع» . (٨) تكبني : تصرعني . (٩) الهراوة :

العصا الغليظة . (١٠) ويروي * عودتني * .

الوقد : أن تضربه حتى تتركه وقيداً .^(١) والمرثع : المائل كالمغشي عليه .

﴿ ولم أر كالموقودِ تُرجى حياته ﴾ إذا لم يرعه الماء ساعة ينضج
﴿ أقول لنفسى : أين كنت ! وقد أرى رجالاً قياماً والنساء تسبح ﴾
أقول وقد غشي على فلا أدري : أين كنت والنساء تسبح تعجباً بما^(٢)

صنعت بي .

﴿ أ » بالغور » أم » بالجلس » ، أم حيث تلتقي أماعز من وادى « بريك » وأبطح^(٣)
^(٤) ^(٥)

الغور : تهامة ، والجلس : نجد .

﴿ خذا نصف مالى وأترك لي نصفه ﴾ وبيننا بدم فالتعزب أروح
﴿ فيارب قد صانعتُ عاماً مجرماً ﴾ وخادعت حتى كادت العين تمصح^(٦)

تمصح : أى يذهب ماؤها .

﴿ وراشيت حتى لو تكلف رشوتي ﴾^(٧) خليج من « المزان » قد كاد يترج
﴿ أقول لأصحابي أسر إليهم : لى الويل ! إن لم تجمها كيف أجمع ! ﴾

أى إن لم تهربا كيف أهرب .

﴿ أترك صبياني وأهلى وأبتنى ﴾ معاشا سواهم أم أقر فأذبح^(٨)
﴿ الألقى إلخنا والبرح من » أم حازم » وما كنت ألقى من « رزينة » أبرح
﴿ تصعب عينيها وتعصب رأسها ﴾ وتغدو غدو الذئب والبوم ينضح^(٩)

(١) الوقيد : المشرف على الهلاك . (٢) تسبح : تقول : سبحان الله . (٣) الأماعز :

جمع أمعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى أو الأرض الحزنة ذات الحجارة . (٤) بريك :

بلد باليامة . (٥) الأبطح : مسيل الوادى المنبسط تكثر فيه دفاق الحصى . (٦) المجرم :

الناس . (٧) راشيت : أدليت رشائى وهو جبل الدلو . (٨) المزان : اسم ماء .

(٩) وفى رواية « أكثر » . (١٠) البرح : الشدة والأذى .

تَصْبِرُ عَيْنُهَا : تجعل حوالَيْهَا الصَّبْرَ . وَتَعْصِبُ رَأْسَهَا : تَخَابُثُ عَلَيْهِ . وَتَغْدُو : تَبَاكَرُهُ بِالشَّرِّ .

(تَرَى رَأْسَهَا فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضِرٍ شَعَالِيلَ^(١) ، لَمْ يُمَشِّطْ وَلَا هُوَ يُسْرَحُ)
 (وَأَمِنْ سَرَحَتِهِ كَانَ مِثْلَ عَقَارِيٍّ تَشُولُ^(٢) بِأَذْنَابِ قِصَارٍ وَتَرْخُ)
 (تَخْطِي إِلَى الْحَاجِرِينَ مُدْلَةً يَكَادُ الْحَصَى مِنْ وَطْئِهَا يَتْرُخُ^(٣))
 (كَكَازٍ عِفْرَنَاءَ إِذَا لَحِقَتْ بِهِ هَوَى حَيْثُ تُهْوِيهِ الْعَصَا يَتَطَوَّحُ^(٤))

عِفْرَنَاءَ : جَرِيئَةٌ . لَحِقَتْ بِهِ : أَرَادَ : ”بِي“ فَلَمْ يُمْكِنَهُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
 * وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا *

أَرَادَ : قَلْبِي .

(لَهَا مِثْلُ أَظْفَارِ الْعُقَابِ وَمَنْسِمٍ أَزْجُ كَطُنْبُوبِ النَّعَامَةِ أُرَوْحُ)
 يَقُولُ : أَظْفَارُهَا كَمَخَالِبِ الْعُقَابِ . وَالْمَنْسِمُ : طَرْفُ خُفِّ النَّعَامَةِ . وَالْأَزْجُ :
 الْمَقْوَسُ . وَالطَّنْبُوبُ : أَنْفُ عَظْمِ السَّاقِ .

(إِذَا أَنْفَلَتَ مِنْ حَاجِرٍ لَحِقَتْ بِهِ وَجْهَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ تَرْخُ)
 (وَقَالَتْ : تَبْصُرُ بِالْعَصَا أَصْلَ أُذُنِهِ لَقَدْ كُنْتُ أَغْفُو عَنْ ”جِرَانٍ“ وَأَصْفَحُ)
 يَقُولُ : تَبْصُرُ كَيْفَ أَضْرِبُ بِالْعَصَا أَصْلَ أُذُنِهِ .

(نَفَرَ وَقِيَذَا مُسَلِحًا كَأَنَّهُ عَلَى الْكِسْرِ ضِبْعَانُ تَقَعَّرُ أَمْلَحُ)
 أَيْ خَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ . مُسَلِحًا : مُمْتَدًا . الْكِسْرُ : الشَّقَّةُ الَّتِي تَلِي الْأَرْضَ مِنَ
 الْبَيْتِ . وَالضَّبْعَانُ : ذَكَرُ الضَّبَاعِ . تَقَعَّرُ : أَنْقَاعٌ وَسَقَطٌ . أَمْلَحُ فِي لَوْنِهِ^(٥) .

(١) الشعاليل جمع شعلول وهو المتفرق المنتفش . (٢) تشول : رفع أذناها .

(٣) يترخ : يتكسر . (٤) الكاز : الصلبة . (٥) أملح : اشتدت زرقته حتى

قرب إلى البياض - مأخوذ من لون الملح - .

(ولما ألتقينا غُدوةً طال بيننا سِبابٌ وقذفٌ بالمجارةِ مطرَحٌ)
 مطرَحٌ : مُبَعَدٌ .

(أَجَلَى إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ وَأَتَقَى حِجَارَتَهَا حَقًّا وَلَا أَتَمَزَّحُ)
 لَا أَتَمَزَّحُ : لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا .

(تَشَجُّ ظَنَائِبِي إِذَا مَا أَتَقَيْتُهَا بَهْنٌ وَأُخْرَى فِي الذُّوَابَةِ تَتَفَحُّ)
 الظَّنْبُوبُ : أَنْفُ عَظْمِ السَّاقِ . وَأُخْرَى : شَجَّةٌ أُخْرَى تَسِيلُ بِالدَّمِ .

(أَتَانَا "أَبْنُ رَوِيٍّ" يَدْعَى اللَّهُوَ عِنْدَنَا فَكَادَ "أَبْنُ رَوِيٍّ" بَيْنَ ثَوْبَيْهِ يَسْلُحُ)
 (وَأَتَقَذَنِي مِنْهَا "أَبْنُ رَوِيٍّ" وَصَوْتُهَا • كَصَوْتِ عَلَاةِ الْقَيْنِ صُلْبٌ صَمِيدٌ)
 أَرَادَ : أَنَّ صَوْتَهَا شَدِيدُ كَصَوْتِ وَقَعَ الْمِطْرَقَةِ عَلَى الْعَلَاةِ . قَالَ أَبُو حَيِّبٍ :
 كُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ إِلَّا الْكَاتِبُ .

(وَوَلَّى بِهِ رَادُّ الْيَدَيْنِ عِظَامُهُ — عَلَى دَفْقِي مِنْهَا — مَوَائِرُ جُنْحُ)

رَادُّ الْيَدَيْنِ : سَرِيعُ الْيَدَيْنِ ، — يَعْنِي بَعِيرًا — وَالْدَفْقُ : السَّرْعَةُ . مَوَائِرُ تَمُورُ :
 تَضْطَرِبُ وَلَيْسَتْ بِكَزَةٍ — يَعْنِي يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ — جُنْحٌ : مَوَائِلُ ، أَيْ هِيَ قُتْلٌ
 مُتَنَحِّيةٌ الْآبَاطُ عَنْ الْمُرَافِقِ لَيْسَتْ بِلَاصِقَةٍ .

(وَلَسَنَ بِأَسْوَأٍ فَهِنَّ رَوْضَةً تَهَيَّجَ الرِّيَاضُ غَيْرَهَا، لَا تَصَوِّحُ)
 (٨)

وَلَسَنَ — يَعْنِي النِّسَاءَ — يُقَالُ : سَوَاءٌ وَأَسْوَأُ ؛ وَأَنْشُدُ :

* النَّاسُ أَسْوَأُ وَشَقِي فِي الشِّمِّ *

(١) تشج : تخرج . (٢) الذوابة : الناصبة . (٣) تفح : تصيب .

(٤) القين : الحداد . (٥) الصميدح : الصلب الشديد (٦) العلاة : سندان الحداد .

(٧) الكزة : اليابسة المنقبضة . (٨) أسواء : متساويات بعضهن مثل بعض ، ورواية اللسان

تختلف عما هنا اختلافًا يسيرًا .

والروضة : الموضع المشرف على المنخفض ولها مسابيل إلى الخفض ، فيه
 ضروبُ النبات ، وأحسنُ ما تكون الروضة على العلوِّ ؛ وهذا مثلُ ، شبه المرأة الصالحة
 بها . وتهيجُ : تصفر وتجفُّ ، يقال : هاج النباتُ ، وأهجنه أنا إذا صادفته هانجا .
 لا تصوِّحُ : لا يبيس نبتها .

(جُمَادِيَّةٌ أَحْمَى حَدَاتُهَا النَّدى وَمُزِنٌ تَدْلِيهِ الْجَنَابُ دُلْحٌ)
 جُمَادِيَّةٌ : مطرٌ في جُمَادَى . أَحْمَى : منع ، يريد : أن الأمطار كثرت فأجلست
 الناس عن الأسفارِ والمتر بها ولم يرعَ كلَّوها فهو تامٌ . وواحدُ الحدائق : حديقةٌ
 وهو المكانُ المستديرُ فيه ماءٌ ونباتٌ . والندى : الأمطارُ . والمزنُ : السحابُ . تَدْلِيهِ
 أى تُنزل منه الماءَ . دُلْحٌ ^(١) - لكثرة الماء - .

(وَمِنْهُمْ غُلٌّ مُقْمِلٌ لَا يَفْكُهُ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الشَّحْشَحَانُ الصَّرَنْقُحُ)
 الشَّحْشَحَانُ : الماضى فى الأمور . والصَّرَنْقُحُ : الشديدُ . والصِّلَنْقُحُ مثلهُ .
 أبو عمرو : الصِّلَنْقُحُ .

(عَمَدْتُ لَعُودٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَيسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ)
 العودُ : البعير المسنُّ ؛ يقال : عَوَدَ البعيرُ تعويدا . فَالْتَحَيْتُ : أخذتُ .
 والجِرَانُ : باطن العنق الذى يضعه على الأرض إذا مدَّ عنقه لينام ، والجمع : أجرنة ؛
 ويقال أيضا : الجِرَانُ : تجمع الحلقوم والمرى . يقول : أخذتُ هذا الجِرَانِ
 بفعلتُ منه سوطا ، وبهذا البيتِ سُمِّيَ «جِرَانُ الْعُودِ» ^(٢) .

(١) دُلْحٌ : جمع دالِخ وهو السحاب الكثير الماء . (٢) الغل المقمل : القيد يكون من
 جلد وعليه شعر فيعمل فى عنق الأسير فيؤذيه فيكون أنكى من غيره ؛ ويروى « غل مقفل » وروى
 اللسان تختلف عما هنا اختلافا يسيرا . (٣) الكيس : حسن التأنى فى الأمور . (٤) المشهو
 فى كتب الأدب أنه سُمي «جِرَانُ الْعُودِ» لقوله بعد ذلك :

(وَصَلْتُ بِهِ - مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَذْكَلَا - يميني، سريعا كرها حين تَمْرَحُ)

يقول : وَصَلْتُ بالسوط يميني الى الضرب خَشْيَةً أَنْ تَذْكَلَا ، والتذكُّلُ : أن يصير الى حُكُّهما .

(خَذَا حَذْرًا يَا خُلَّتِي^(١) فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَانَ يَصْلَحُ)

يقول لَضَرَّتِيهِ : خَذَا حَذْرًا فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ السُّوطَ قَدْ قَارَبَ صَلَاحَهُ لِلضَّرْبِ .



وقال الرَّحَّالُ^(٢) :

(أَقُولُ لِأَصْحَابِي : الرِّحِيلَ ، فَقَرَّبُوا^(٣) جَمَالِيَّةً وَجَنَاءَ تُوزَعُ^(٤) بِالنَّقْرِ)

تُوزَعُ : تُكْفُ وَيُكَسَّرُ مِنْ حَذِّهَا وَنَشَاطِهَا . والنَّقْرُ : التَّسْكِينُ .

قال الشاعر :

* فَظَلَّ يُسَيِّسُ أَوْ يَنْقُرُ *

(وَقَرَّبَنَ ذِيَالًا كَأَنَّ سَرَاتَهُ سَرَاةَ نَقَا «الْعَرَافِ» لِبَدِهِ الْقَطْرِ^(٥))

وقَرَّبَنَ - يعنى النساء - ذِيَالًا : طَوِيلَ الذَّنْبِ . وَسَرَاتِهِ : ظَهْرُهُ . والنقا من الرمل : ما طَالَ وَدَقَّ . «والعَرَافِ» : موضع . وَلِبَدِهِ الْقَطْرِ : أى صُلْبُهُ الْمَطْرُ ، فَشَبَّهَ ظَهَرَ الْبَعِيرِ بِهِ ، والمعنى : أَنَّ هَذَا الْبَعِيرَ لَيْسَ بِرِهْلٍ الْبَدَنِ .

(فَقَلَنَ : أَرِخْ لَا تَحْبِسِ الْقَوْمَ مِنْهُمْ تَوَّأُوا أَشْمَرًا قَدْ طَالَ مَا قَدَّ نَوَى السَّفَرُ)

(فَقَامَتْ نَثِيشًا بَعْدَ مَا طَالَ نَزْرُهَا كَأَنَّ بِهَا فَتْرًا وَلَيْسَ بِهَا فَتْرٌ^(٦))

• (١) فى رواية «يا جارتى» . وفى رواية أخرى «يا حنتى» والحنة : الزوجة . (٢) هو الرحال

ابن عزمرة بن المختار بن قبيط بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن مقل . (٣) جمالية : ناقة تشبه

بالفحل فى عظم الخلق . (٤) الوجناء : الناقة العظيمة الوثنين . (٥) بهذا البيت والبيتين

اللذين بعده إلهاء وهو اختلاف حركة الروى . (٦) الفتور : الضعف .

فقامت - يعنى المرأة - جاء بها ولم يجر بها ذكر . نثيشا : أخيرا . بعد ما طال نزرها : قلة كلامها .

﴿قطيعٌ اذا قامت ، قَطُوفٌ اذا مشَتْ ، خُطاها وإن لم تَأَلْ أدنى من السير﴾

قطيعٌ : منقطعةٌ منخِلةٌ لعِظَمِ عجيزتها . وقَطُوفٌ : مقارِبة الخطو . وإن لم تَأَلْ .

يقول : وإن لم تترك جهدا فى السير والسرعة لخطوها هكذا .

﴿اذا نهَضَتْ من بيتها كان عُقْبَةٌ لها غولٌ ما بين الرواقين والستْرِ﴾

كان عقبةٌ : أى لا بد لها أن تستريح فيما بين الرواق والستر . والغولُ : البعد .

﴿فلا بارك الرحمنُ فى عَوْدِ أهلها^(١) عَشِيَّةَ زَفْوِها ، ولا فيكَ من بَكَرٍ^(٢)﴾

﴿ولا بارك الرحمنُ فى الرِّقْمِ فوقه ولا بارك الرحمنُ فى القُطْفِ الحُمْرِ﴾

الرقم : ضرب من ثياب اليمن ، أراد : ما جُلِّلَ به الهودج .

﴿ولا فى حديثِ بينهم^(٣) كَأَنَّهُ نَثِيمُ الوَصَايا ، حين غيَّبها الحِدرُ^(٤)﴾

﴿ولا فى سِقَاطِ المِسكِ تحت ثيابها ولا فى قواريِرِ المِسْكِ الخَضِرِ﴾

أراد : ثيابا ممسكةً فى قواريِرِ خَضِرٍ . وسقاطُ المِسكِ : ما تناثر منه .

﴿ولا فُرُشٌ ظوهِرَنَ من كلِّ جانبٍ كَأَنَّى أَشْكَوى فوقهنَّ من الجَمْرِ﴾

﴿ولا الزعفرانِ حين مَسَّحَنها به ولا الحَلِي منها حين نِيطَ الى النَّحْرِ﴾

﴿ولا رِقَّةِ الأَثوابِ حين تَلَبَّستِ لنا فى ثيابٍ غيرِ خيشٍ ولا قَطْرِ﴾

القَطْرِ : ثياب من ثياب اليمن .

﴿ولا تُعْجِزُ تحتَ الثيابِ لَيْلَةٌ تُدِيرُ لها العينينِ بالنظرِ الشَّريرِ﴾

(١) العود : اجل المسن . (٢) البكر : الفتى من الإبل وفى الشعر والشعراء : بكسر الكاف

من فيك ، وكسر الباء من بكر ، ولامها له معنى . (٣) النثيم : الصوت . (٤) الوصايا جمع

وصية وهى جرادة النخل .

تدير لها : أى من أجلها تتيه بحسن خلقها . والنظرُ الشرُّ : بمؤخر العين .

﴿ وَجَهَّزَهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ ^(١) فَكَانَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرَ ^(٢) ﴾

﴿ وَقَدْ مَرَّ تَجْرٌ فَأَشْتَرَوْا لِي بِنَاءِهَا وَأَثْوَابَهَا ، لَا بَارِكُ اللَّهُ فِي التَّجْرِ ^(٣) ﴾

﴿ وَلَا فِي إِذَا أَحْبَبُوا أَبَاهَا وَلَيْدَةً كَأَنِّي مَسْقِيٌّ يُعَلُّ مِنَ الْخَمْرِ ﴾

﴿ وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا وَكُلُّ بَعِيزِيهَا وَأَثْوَابِهَا الصُّفْرِ ^(٤) ﴾

﴿ وَسَالِفَةٌ كَالسَّيْفِ زَائِلَ غَمْدِهِ وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرِّيمِ ^(٥) فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ ﴾

﴿ وَشِبْهُ قَنَاةٍ لَدَنَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَذَاتُ شَنَائَا خَالِصَاتٍ مِنَ الْحَبْرِ .

وَشِبْهُ قَنَاةٍ : أراد قائمتها . ولدنة : لينة ليست بجاسية . وذات شنايا : أراد

وهي ذات شنايا . والحبر : الصفرة في الأسنان ، وأنشد :

وَاللَّهِ لَوْلَا حَبْرَةُ بِنَابِي وَعُصْمَةٌ ^(٦) بِالْكَفِّ مِنْ خِضَابِي

﴿ فَإِنْ جَلَسْتُ وَسَطَ الدِّسَاءِ شَهْرَهَا وَإِنْ هِيَ قَامَتْ فَهِيَ كَامِلَةُ الشَّيْرِ ﴾

شهرنها لشدة نظرها إليها . والشبر : الطول .

﴿ فَلَمَّا بَزَزْنَاهَا الثِّيَابَ تَيَّنَتْ طِمَاحَ غُلَامٍ قَدْ أَجَدَّ بِهِ النَّفَرِ ^(٧) ﴾

﴿ دَعَانِي الْهَوَى نَحْوَ "الْحَجَّازِ" مَصْعَدًا فَإِنِّي وَإِيَّاهَا لِمُخْتَلَفِ التَّجْرِ ^(٧) ﴾

﴿ إِلَّا لِيَتَمَّ زُفُّوا إِلَى مَكَانِهَا شَدِيدَ الْقُصَيْرَى ذَا عُرَامٍ مِنَ النَّمْرِ ﴾

الْقُصَيْرَى : آخر الأضلاع . أراد : شدة المني . ذَا عُرَامٍ : ذَا شَرٍّ . وَنَمْرٌ :

جماعة نمر، والنمر يوصف بالجرأة، وظهره دقيق إذا أصابه شيء يندق .

(١) . المحاق — مثلة الميم — آخر الشهر . (٢) بهذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) النجر : جمع تاجر . (٤) الرِّيم — ويهمز — : ولد الطيئة . (٥) جاسية : يابسة .

(٦) العصمة : أثر الخضاب . (٧) النجر : الأصل .

(١) إذا شَدَّ لم يَنْكُلْ وإن همَّ لم يَهَبْ جَرىءُ الْوِقَاعِ لَا يورَعُهُ الرَّجْرُ
(٢) (ألا ليتَ أَنَّ الذئبَ جُلَّ دِرْعَهَا وإن كانَ ذَانِبٌ حديدٌ وذَا ظُفْرِ)
يقول : ليت الذئبَ مكانها ولم أرها .

(١) (نقول لتربيتها سِراراً : هُديتُما لَوَ أَنَّ الذى غَنَى به صلحى مَكْرُ)
التَّربُ : الصاحب . وقوله : لو أن الذى : أى لعل الذى غنى به — أى تكلم به — مَكْرُبنا يَسْتَخْرِجُ ما عندى ، وأنشد :

فقلتُ : آمكئ حتى يسارِ لو آتانا (٣) نَحْجُ فقالت لى : أعامُ وقابلهُ
لو آتانا : لعلنا :

(١) (فقلتُ لها : كَلَّا ، وما رَقَصَتْ له مُواشِكَةٌ تنجو إذا قَلِقَ الضُّفْرُ)
كَلَّا : أى ليس كما ظننتُ أنه مَكْرُ ، ولكنه حق . مواشِكَةٌ : سريعة . تنجو : تُسرِع . والضُّفْرُ : البِطَانُ . وقَلِقَ : اضطرب لضمر البطن من طول السفر .
(أحبك ما غنتُ بوادٍ حَمَامَةً مطوْقَةً وِرْقَاءُ فى هَدَبِ خُضِرِ)
أى لا أحبك ، ومثله : يبينُ الله لكم أن تَضِلُّوا ، المعنى : أن لا تَضِلُّوا . مطوْقَةٌ : قُرْية . وهَدَبٌ : أغصان .

(٥) (لقد أصبح "الرحالُ" عننٌ صادفاً الى يوم يلقى الله أو آخر العُمَرِ)
(٦) (عليكم برَبَّاتِ النَّمارِ فإننى رأيتُ صميمَ الموتِ فى الحَلِقِ الضُّفْرِ)
النَّمارُ : الواحدة نَمْرَةٌ ، يقول : عليكم بالبدويات ، أراد : أن النساء الحَضْرِيَّاتِ يكلفنه ما لا يُطيقُ .

(١) بهذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى . (٢) الدرع : القميص . (٣) يسار . مبنى على الكسر كقطام — : الميسرة ، يقال : أنظرنى حتى يسار . (٤) البطان : حزام القتب الذى يجعل تحت بطن الدابة . (٥) ويروى : « فى آخر » . (٦) ويروى : « فى الدَّب » جمع نقاب . (٧) النمرة : شملة فيها خطوط بعض وسود ، وليل ، برودة من صوف للبهائم الأعراب ، ومن معانيها أيضاً : العصبة .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(ذَكَرْتَ الصَّبَا فَأَنْهَلْتَ الْعَيْنُ تَذْرِفُ وَرَاجَعَكَ الشَوْقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ)
انْهَلَتْ : سالت ، وهو أن تَقْطُرَ قَطْرًا شَدِيدًا يُسَمَّعُ لَهُ وَقْعٌ . ذَرَفَتْ مِنَ الذَّرَفَانِ
وهو أن تَقْطُرَ قَطْرًا ضَعِيفًا .

(وَكَانَ فَوَادِي قَدْ صَحَّاحٌ هَاجِنٌ حَمَامٌ وَرَقٌ "بِالْمَدِينَةِ" هَتَفٌ)
(كَانَ الْهَدِيلُ الظَّالِعَ الرَّجُلِ وَسَطَهَا مِنَ الْبَغْيِ شَرِيبٌ يَغَرَّدُ مُتَرَفٌ)
الهديل هاهنا : الفرخ يَغْمِزُ مِنْ رِجْلِهِ ؛ يَقُولُ : مِنْ نَشَاطِهِ كَأَنَّهُ ظَالِعٌ
لَمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الطَّرَبِ . شَرِيبٌ : سَكَرَانٌ . وَيَغَرَّدُ : يَصِيحُ . مُتَرَفٌ : مَنَعَمٌ .
(يَذْكُرُنَا أَيَّامَنَا "بِعَوَيْقَةٍ" ^(٢) وَهَضْبٍ "قُسَايسٍ" وَالتَّذْكُرُ يَشْعَفُ)
(وَبَيْضًا يَصِلُصَلْنَ الْحُجُولَ كَأَنَّهَا رَبَائِبُ أَبْكَارِ الْمَهَا الْمُتَأَلِّفِ ^(٣))
يَشْعَفُ . يَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ . يَذْكُرُنَا : يَعْنِي الْحَمَامُ . أَى وَيَذْكُرُنَا بَيْضًا ،
يَعْنِي : نِسَاءً لَخَلَاخِلِهِنَّ صَلَصَلَةٌ إِذَا مَشَيْنَ ، فَارَادَ : أَنَّهُنَّ حَالِيَاتٌ . وَرَبَائِبُ :
رَبَائِبُ فِي الْبُيُوتِ ؛ وَأَبْكَارُ : وَضَعْنَ بَطْنًا وَاحِدًا . وَمُتَأَلَّفٌ : أَلْفَتِ النَّاسَ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا ذَكَرَ الشَّاعِرُ الْبَقْرَ فَإِنَّمَا يَرِيدُ حُسْنَ الْأَعْيُنِ ، وَإِذَا ذَكَرَ الظُّبَاءَ فَإِنَّمَا
يَرِيدُ حُسْنَ الْأَعْنَاقِ .

(فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ ^(٤) عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطُفُ)
أَفْنَانُ : أَغْصَانُ ، الْوَاحِدُ : قَنَنْ . وَالسَّقِيطُ : الثَّلَجُ الْجَلِيدُ ، وَالضَّرِيبُ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ . يَنْطُفُ : يَقْطُرُ ؛ شَبَّهَ سَقُوطَ الدَّمْعِ وَتَحَدُّرَهُ مِنْ عَيْنِهِ بِأَفْنَانِ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا
جَلِيدٌ فَهِيَ تَنْطُفُ .

(١) الظالع : الذى يغمز فى مشيته كالأعرج . (٢) ويروى : بسويقة وبعريضة .

(٣) كذا بالأصل ، والمتبادر أن البيت بالكسر ، وعليه يكون البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى .

(٤) السدرة : شجرة النبق .

(أراقبُ لَوْحاً من "سُهَيْلٍ" كأنه إذا ما بدا من آخر الليل يطرفُ)

أراقب : أنظر. لوحاً من "سُهَيْلٍ" أى بريقه؛ وذلك أن "سُهَيْلاً" يطلع من آخر الليل فلا يَمُكُثُ إلا قليلاً حتى يسقط فهو يطرف كما تطرف العين؛ والمعنى : أن الليل طال عليه وهو ينتظر الصبح .

(بدا "لِجِرَانِ العودِ" والبحرُ دونه وذو حَدَبٍ من "سَرُوحِمِرٍ" مُشْرِفٌ)

الحَدَب : ما ارتفع . والسَرُوحِمِرُ مثل الخَيْفِ فى كلامهم . وقال الأصمى : ما آنحدر عن الغلظ وارتفع عن بطن الوادى، وبه سُمِّيَ "الخَيْفُ" "بِمَنَى"؛ ومرتفع كلُّ أرضٍ سَرُوحَا، ومنه : سَرُوحِمِرٍ : أعلى بلادهم

(فلا وجدَ إلا مثلَ يومٍ تلا حَقَّتْ بنا العيسُ والحادى يُشَلُّ وَيَعْنَفُ)

يُشَلُّ : يطردُ ويسوق سَوْفاً شديداً يحملُ عليها فى السير .

(لَحِقْنَا وَقَدْ كَانَ اللَّفَامُ كَأَنَّهُ^(١) بِالْحَى الْمَهَارَى^(٢) وَالْخَرَاطِيمِ^(٣) كُرْسُفٌ^(٤))

الْكُرْسُفُ : القُطْنُ، ويقال له : البرُسُ والطُّوطُ .

(فما لَحِقْتَنَا الْعَيْسُ حَتَّى تَنَاضَلَتْ بنا وَقَلَانَا الْإِخْرُ الْمُتَخَلِّفُ)

تَنَاضَلَتْ : تبادرت فى سيرنا، وَقَلَانَا : أبغضنا لشدة سيرنا؛ وَقَلَيْتُهُ : أبغضته

أَقْلِيهِ قَلَى — مكسور مقصور — فإن فتحت القاف مددت، وأنشد لنُصَيْبٍ :

* فإلِكَ عِنْدِي إِنْ نَأَيْتِ قَلَاءُ *

(١) اللَّفَامُ : زبد أفواه الإبل . (٢) الْحَى : جمع لَحَى وهو عظم الحنك الذى عليه الأسنان .

(٣) الْمَهَارَى جمع مَهْرِيَّة وهى المنسوبة الى مهرة بن حيدان وهو حى من قضاة . (٤) الْخَرَاطِيمُ :

جمع خرطوم وهو الأنف .

وأنشد ابن الأعرابي * وتلانا الانحر * أى تبعنا .

(وكان الهجان^(١) الأرحي^(٢) كأنه برا كبه جون^(٣) من الليل أكل^(٤))

الجون - هاهنا - : الأسود؛ وفي غير هذا الموضع «الأبيض» . فيقول :

قد أسود هذا الهجان من العرق؛ وعرق الإبل ما دام سائلا فهو أسود فإذا جف أصفر؛ وأنشد :

تكسو العلابي^(٤) مصفر^(٥) العصيم إذا جفت أخايد^(٦)ه جونا إذا أنعصرا

(وفي الحى مبلأ^(٧) الخمار كأنها مهأة^(٨) بهجل من "أديم" تعطف)

مبلأ الخمار كأنها مهأة بهجل من النعمة . والهجل : ما أطمأن من الأرض

فنبته ناعم، والجمع : هجول . وأديم : اسم مكان .

(شموس الصباوالأنيس؛ مخطوفة الحشا، قتل^(٩) الهوى، لو كانت الدار تسعف)

تسعف : تدنو وتقرب ، يقول : لو دنت دارها فالتقينا قتل^(٩) هواي .

شموس : نفور عن الريبة، مخطوفة الحشا : ضامرة البطن . والحشا : ما بين ضلع^(٧) الخلف التي في آخر الجنب الى الورك .

(كان ثايبها العذاب وريقها ونشوة فيها خالطهن^(١٠) قرقف)

شبه رائحتها برائحة الخمر لطيبها . نشوتها : رائحتها . يقال : شيمت رائحتها

وريآها . والقرقف : الخمر التي اذا شربها الشارب أخذها منها قرقفة وهي الرعدة .

(١) الهجان : الأبيض من الإبل . (٢) الأرحي : نسبة الى بنى الأرحب، وقيل

نسبة الى محل أو مكان . (٣) الأكف : الذي لم تصف حرته من الإبل، ويرى في أطراف

شعره سواد . (٤) العلابي : جمع علباء، وهي عصبة صفراء في صفحة العنق . (٥) العصيم :

العرق . (٦) الأخاديد : جمع أخدود وهو الحفرة المستطيلة في الأرض وغيرها . (٧) الخلف :

ما ولى البطن من صغار الأضلاع .

(١) «ثَيْنٌ جَلِيدَ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَهُ دُوْ يُنْسِتُ مِنْهُ الْعَوَائِدُ مُدْتَفٍ»
 «وَلَيْسَتْ بَادِنِي مِنْ صَيِّيرِ غِمَامَةٍ «بَنَجِدِ» عَلَيْهَا لَامِعٌ يَتَكَشَّفُ»

يتكشَّفُ أى يضيء فى السماء . الصَّيِّيرُ : سحابٌ مكفهرٌ متراكمٌ العارض من السحاب يكون فى ناحية السماء . لامعٌ : برقٌ يلمعُ . والغمامة : سحابةٌ بيضاء .
 «يَشَبَّهَا الرَّائِي الْمَشَبَّهَ بِيَضَّةٍ غدا فى الندى عنها الظلمُ الهَجَنَفُ»
 شَبَّهَهَا بِالْبَيْضَةِ لصفائها ورقمتها . والهَجَنَفُ : الظلمُ . وهو مثل الهَجَنَعِ ؛
 والهَجَنَفُ هو الخافى .

(٢) «بوعسَاءَ مِنْ "ذَاتِ السَّلَاسِلِ" يَلْتَقِي عَلَيْهَا مِنَ الْعَلَقَى نَبَاتٌ مُؤْتَفٌ»
 الوعساء : الزابية السهلة من الرمل ، والدَّكْرُ : أوعس . وذات السلاسل : هضبةٌ . وَالْعَلَقَى : نباتٌ ، وقيل : شَجَرٌ نَبَتَ فى عِذابِ الرَّمْلِ ، والعِذاب : مستقرُّ الرَّمْلِ قبل أن ينقطع . ومؤْتَفٌ : كثير وقد أرتفعت رؤوسه فجعلها .
 «وَقَالَتْ لَنَا وَالْعِيسُ صُعْرٌ مِنَ الْبَرَى وَأَخْفَاهُهَا بِالْجَنْدِلِ الصَّمَّ تَقْدِفُ»
 صُعْرٌ : مَوَاتِلٌ مِنْ جَذَبِ الْبَرَى ، وواحد البرى : بُرَّةٌ وهى الحلقة فى أنف البعير ، وكلُّ حلقة بُرَّةٌ . والجندلُ : الحجارة . تقْدِفُ : ترمى . يقول : بصلابة أخفافها وشدة وطئها ينزوا الحصى من تحت أخفافها .

(٣) «وَهَنَّ جُنُوحٌ مُصْغِيَاتٌ كَأَنَّمَا بُرَاهُنٌ مِنْ جَذَبِ الْأَزْمَةِ عُلْفٌ»

جنوح : قد أكيبن فى السير . مصغيات : مائلات ، ومنه يقال : جنحت السفينة إذا مالت الى الأرض ، ومنه جَنَحَ اللَّيْلُ إِذَا دَنَا . وَالْعُلْفُ : ثمر وهو شبههُ بِالْبَرَى .
 فشبهُ الْبَرَى بِهِ .

(حُجِدَتْ لَنَا حَتَّى تَمَّاكَ بَعْضُنَا وَأَنْتَ أَمْرُؤُ يَعْرُوكَ حَمْدُ فَتُعْرِفُ)

يعرُوك : يُلمُّ بك ، عراه يعروه ، وأعتراه يعتريه .

(رَفِيعُ الْعُلَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ وَقَوْلُكَ ذَاكَ الْآبَدُ الْمُتَلَقِّفُ)

الآبد : الوحشَى الغريب من الكلام ، متلقفٌ لجودته .

(وَفِيكَ إِذَا لَاقَيْتَنَا عَجْرَفِيَّةٌ مِرَارًا وَمَا نَسْتَعِجُ مِنْ يَتَعَجَّرُفُ)

يقال : فيه عَجْرَفِيَّةٌ ، وَعُرْضِيَّةٌ ، وَعُنْجُمِيَّةٌ ، وَعَيْدِيَّةٌ أَيْ أَعْتَاضٌ وَجَفَاءٌ ،

وأصل ذلك إذا كان في البعير نشاطٌ وأَعْتَاضٌ قِيلَ هذا فيه . ويقال : هو يستطيع

ويستطيع ويستتبع ويعنى واحد .

(تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلِبُكَ الْهَوَى كَمَا مَالَ خَوَارُ النَّفَا الْمُتَقَصِّفُ)

(وَنَلَقَى كَأَنَّا مَغْمٌ قَدْ حَوِيَتْهُ وَتَرَعَبُ عَنْ جَزَلِ الْعَطَاءِ وَتُسْرِفُ)

نَلَقَى مِنْ اللَّقَاءِ . وَحَوِيَتْهُ : جَمَعَتْهُ . وَالْجَزَلُ : الْكَثِيرُ . وَتُسْرِفُ : أَيْ

تَعْطِي مِنْ يَسْأَلُكَ وَتُسْرِفُ فِي إِعْطَائِهِ .

(فَمَوْعِدُكَ الشُّطُّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا وَأَهْلِكَ حَتَّى تَسْمَعَ الدِّيكَ يَهْتَفُ)

يَهْتَفُ : يَصِيحُ ؛ وَيُقَالُ : الدِّيكَ يَنْعَبُ — يَسْتَعَارُ مِنَ الْغَرَابِ — ؛ قَالَ

الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

وَقَهْوَةٌ صَبَاءَ بَا كَرْتَهَا بِجَهْمَةِ وَالْدِيكَ لَمْ يَنْعَبِ^(١)

(وَتَكْفِيكَ آثَارًا لَنَا حَيْثُ نَلْتَقِي ذِيوُلُ نَعْفِيهَا بَهْتٌ وَمِطْرَفُ^(٢))

يَقُولُ : نَجْرُ ذِيوَلَنَا عَلَى آثَارِنَا لِنَعْفَى فَلَا تُقْتَصُ^(٣) .

(١) الجَهْمَةُ — بَضْمُ الْجِيمِ وَفَتْحُهَا — أَوَّلُ وَآخِرُ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ سَوَادُ الْبَقِيَّةِ مِنْ آخِرِهِ

(٢) الْمِطْرَفُ — بَضْمُ الْمِيمِ وَكُسْرُهَا — : رَدَاءٌ مِنْ نَزْ . (٣) تَقْتَصُ : تَقْتَنِي .

﴿وَمَسْحَبٌ رَّيْطٌ فَوْقَ ذَاكَ وَيَمْنَةٌ^(١) يَسُوقُ الْحَصَى مِنْهَا حَرَايشَ وَرَفْرُفٌ^(٢)﴾

رَفْرُفٌ : أَسَافِلُهَا وَمَا وَلَى الْأَرْضَ مِنْهَا .

﴿فَنَصْبَحُ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى كُلِّ ظَنٍّ يَحْلِفُونَ وَنَحْلِفُ﴾

﴿وَقَالَتْ لَهُمْ أُمُّ الثِّيِّ أَدْبَلْتِ بِنَا لَهْنٌ عَلَى الْإِدْلَاجِ آتَى وَأَضَعُفْتُ﴾

الْإِدْلَاجُ : سَبِيلُ اللَّيْلِ مِنْ أَقْلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَالْإِدْلَاجُ سَبِيلُ اللَّيْلِ مِنْ آخِرِهِ .

وَالْأُنَى : الْإِعْيَاءُ وَالْفَتْرَةُ . قَالَ الشَّامِي فِي الْإِدْلَاجِ :

إِذَا مَا أَدْبَلْتِ وَصَفَتْ يَدَاهَا . لَهَا الْإِدْلَاجُ لَيْلَةً لَا تُجُوعُ

وَقَالَ الْأَعَشَى فِي الْإِدْلَاجِ :

﴿وَأَدْلَاجٌ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِيَةٌ^(٣) يَرِيقُ^(٤) وَتَسْبَسِبُ^(٥) وَرَمَالٍ
﴿فَقَدْ جَعَلْتُ آمَالَ بَعْضِ بَنَاتِنَا مِنْ الظَّالِمِ إِلَّا مَا وَفَى اللَّهُ تُكْشَفُ﴾

أَيُّ كُنْ يَأْمَنُ السَّرَّ فَقَدْ كَدُنَ أَنْ يَفْتَضَحْنَ وَيُحْمَلَ عَلَيْنَا وَتُتَهَمَ بِهِ بِاطْلَا .

﴿وَمَا "لِحِرَانِ الْعُودِ" ذَنْبٌ وَمَا لَنَا وَلَكِنْ "جِرَانُ الْعُودِ" مِمَّا نَكْلُفُ﴾

﴿وَلَوْ شَهِدْتَنَا أَثْمًا لَيْلَةً "النِّقْمَا" وَلَيْلَةً "رُوحٌ" أَزْحَفْتُ حِينَ نَزْحَفُ﴾

أَزْحَفْتُ : أَعَيْتُ وَكَلَّتُ . يَقُولُ : كَانَتْ تَلَذُّ بِهِ لِحْسَنَهُ فَلَا تَضِجُ حَتَّى

نَضْجَرَ وَهَذَا مَا يَكُونُ .

﴿ذَهَبَنَ بِمَسَاكِي وَقَدْ قُلْتُ قَوْلَةً : سَيُوجَدُ هَذَا عِنْدَكُنَّ وَيُعْرَفُ﴾

(١) رَيْطٌ : جَمْعُ رَيْطَةٍ وَهِيَ الْمَلَاةُ . (٢) الْيَمْنَةُ : بَرْدِيْنِي . (٣) التَّهْجِيرُ

السَّيْرُ فِي الْمَهْجَرَةِ وَهِيَ شِدَّةُ الْقَبْضِ عِنْدَ الزَّوَالِ . (٤) الْقَفُّ : مَا أَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ

(٥) التَّسْبِيبُ : الْمَفَازَةُ ، أَوِ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْعَبْدَةُ .

(فلما علانا الليلُ أقبلتُ خُفِيَّةٌ^(١) لموعدها أعلو الإكَّامَ وأظْلِفُ)

أظْلِفُ : أركب الظِّلْفَ وهو ما غلظ من الأرض لئلا يُعرَفَ أمرُنا .

(إذا الجانبُ الوحشِيُّ خَفِنَا من الردى وجانبى الأَدْنَى من الخوفِ أَجْنَفُ^(٢))

(فأقبلنَ يمشينَ المُوِينَا تهادياً قصارَ الخطأ، منهنَّ رابٍ ومُزْحَفُ)

رابٍ من الربو : قد وقع عليهن النفسُ . ومزْحَفُ : مُعِي ، لأن المَشَى يشتدُّ

عليهنَّ ، وذلك أنهنَّ لسنَ بَخْرَاجَاتٍ ، فيقول : يخرُجنَ حَبًّا لى .

(كَأَنَّ التَّمِيرَى الذى يَتَّبِعَنَّهُ "بِدَارَةِ رُفْحٍ"^(٣) ظَالعُ الرَّجْلِ أَحْنَفُ)

يقول : كأنه ظالعٌ كَسِيرٌ لا يبرح من حَبْنٍ . والأحنفُ : الذى تُقْبِلُ قَدَمُهُ

على قَدَمِهِ الأخرى .

(فلما هبطنَ السهلَ وأحتلنَ حِيلَةً - ومن حيلة الإنسان ما يَتَخَوَّفُ -) ! ،

يقول : ربَّما أصابه من حيلته ما يَتَخَوَّفُ منه ، أو ربَّما أصابه تخوُّفٌ مع حيلته .

(حملنَ "جرانَ العودِ" حتى وضعنه بعلياء فى أرجائها الحنُّ تعزِفُ)

علياء : مكان مرتفع من الأرض ، وإنما قال : علياء ، لأنه بناها من عليتُ،

كما قال الشاعر :

* لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لى عَلِيْتُ *

أى وضعنه موضعاً لا يوصل إليه . وقال ابن الأعرابي : العزْفُ والعزيفُ :

صوتُ الجنِّ ، وقال الأصمعيُّ : إنما هو من الريح على الرمل فتسمعُ له صوتاً ، والحنُّ

لا تعزِفُ ولكنَّ الأعرابَ قالوه بجهلهم .

(١) الإكَّام : جمع أكم وهو مكان أرفع من الزابية وأعرض ظهراً . وللغائدة نقول : جمع أكمة أكم

وأكات ، وجمع أكم إكَّام ، وجمع إكَّام أكم - بضمين - ، وجمع أكم آكام . (٢) الأجنف :

المائل . (٣) الظالع : الذى يمشى مشبه كالأعرج .

(فَلَا كِفْلَ إِلَّا مِثْلُ كِفْلٍ رَأَيْتُهُ «لِحَوْلَةٍ» لَوْ كَانَتْ مِرَارًا تَخْلُفُ) وَيُرَوَّى :

(فَلَمْ أَرَ كِفْلًا مِثْلَ كِفْلٍ رَأَيْتُهُ «لِحَوْلَةٍ» لَوْلَا وَعْدُهَا ثُمَّ تُخْلِفُ) والكِفْل : كساء يدار حول السنام يَقْعُدُ عَلَيْهِ الرَّابِئُ ، فَضْرَبَهُ مِثْلًا هُنَا .

(فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا قَلْنَ أَمْسَى مَسْلُطًا فَلَا يَسْرِفَنَّ الزَّائِرُ الْمُنْتَظَفُ)

(وَقَلْنِ : تَمَتَّعْ لَيْلَةَ الْيَاسِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مَسِيْفٌ^(١))

(وَأَحْزَنْ مَنَى كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْرٍ . لَهْنٌ وَطَاحَ النَّوْفِيُّ الْمَزْحَرُفُ) .

يقول : أَحْزَنْ حُجْزَ مَا زِيَهَتْ بِالْعَفَّةِ ؛ يقول : لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُنَّ رَيْبَةٌ وَلَا حَرَامٌ إِلَّا الْحَدِيثَ وَاللَّعَبَ . يقال : مِثْرٌ وَإِزَارٌ ، وَمِقْرَمٌ وَقِرَامٌ ، وَمِلْحَفٌ وَلِحَافٌ ، وَمِسْرَدٌ وَسِرَادٌ وَهُوَ الْمَخْرُزُ . وَطَاحَ : سَقَطَ وَذَهَبَ . وَالنَّوْفِيُّ : شَيْءٌ يُدْرَنُهُ عَلَى رِءُوسِهِنَّ تَحْتَ الْخِمَارِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَلِيِّ ؛ قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَالَ أَبُو الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْطِ . وَالْمَزْحَرُفُ : الْمُحْسَنُ .

(فَبِتْنَا قُعُودًا وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا قَطَا شُرْعُ الْأَشْرَافِ مِمَّا تَخَوَّفُ)

يقول : قُلُوبُنَا تَضْطَرِبُ مِنَ الْخَوْفِ كَأَنَّهَا قَطَا وَرَدَّتْ الْأَشْرَافُ فَتَشَبَّهَتْ فِيهَا ، وَاحِدُهَا : شَرَكٌ .

(عَلَيْنَا النَّدَى طَوْرًا وَطَوْرًا يَرِثُنَا رَذَاذٌ^(٢) سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ)

أَوْطَفُ ، يُقَالُ : سَحَابَةٌ وَطَفَاءٌ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ لَهَا هُدْبَا ؛ وَبَعِيرٌ أَوْطَفُ : إِذَا كَانَ كَثِيرَ هُدْبٍ الْعَيْنَيْنِ وَالْأُذُنَيْنِ ؛ وَرُجُلٌ أَوْطَفُ : كَانَتْ لَهُ هُدْبَا إِذَا طَالَ أَشْفَارُهُ .

(١) مسيف : مضروب بالسيف . (٢) الرذاذ : المطر الضعيف . (٣) أشفار :

جمع شفر — بضم الشين وفتحها — : أهل منبت الشعر في حرف الجلفين .

(وَبِتْنَا كَأَنَّا بَيُّتُنَا لَطِيمَةً مِنْ الْمِسْكِ أَوْ خَوَارَةَ الرِّيحِ قَرْقَفٌ)

قال أبو عمرو : اللطيمة : سُوقٌ فيها بَزْوَطِيبٌ ، ويقال : أعطني لطيمةً من مِسْكٍ أى قطعةً . وخوارة : رائحة ضعيفة ، أراد : أنها لينةٌ لا تؤذى . قرقف : نمر ، تصيب شاربها قرقفةً أى رعدةً .

(يَنَازِعُنَا لَذًا رَخِيًا كَأَنَّهُ عَوَاثِرُ مِنْ قَطْرِ حَدَاهِنِ صَيْفٌ)

ينازعنا أى يجاذبنا الحديث ؛ أى يبدأنا ويندوهُن . ولذا : حديثا . رخيا : مخفوضا . عواثر : ما تفزق منه . وحداهن : ساقهن . صيْفٌ : يجرى من قبل الصيف .

(رَفِيقُ الْحَوَاشِي لَوْ تَسْمَعُ رَاهِبٌ "بُيُطْنَانٌ" قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلَّ يَرْجُفُ)

يرجف : يضطرب فى مشيه يدنو من الحديث .

(حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْبَقْلَ يُؤَلَى بِنَفْضِهِ نَمَا الْبَقْلُ وَأَخْضَرَ الْعِضَاهُ الْمُصَنَّفُ)

يؤلى : يصيبه مرةً بعد مرةٍ من الولي وهو المطر الثانى . ويقال لأول مطر يقع على الأرض : الوسمى ؛ وأنشد لذى الرمة :

لِنِي وَلِيَّةٌ تُمْرِغُ جَنَابِي فَإِنِّي لَمَّا نَلْتُ مِنْ وَسْمِي نَعْمًا شَاكِرٌ

: أرتفع وطال . ويروى : * ربا البقل * أى كثر . والعِضَاهُ : كلُّ شجرٍ ذى نوى من شجر البر . والمصنَّف : الذى قد جفَّ بعضُه وبقي بعضُه .

(١) هو الخلد فى الدنيا لمن يستطيعه وقتل لأصحاب الصباية مُدْعِفٌ

﴿وَلَمَّا رَأَيْنَ الصَّبْحَ بَادَرَ ضَوْؤُهُ دَيْبٌ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ﴾^(١)

البطحاء : بطنٌ وادٍ يخالطه حصى ورمل .

﴿وَأَدْرَكْنَ أَعْجَازًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّنُ﴾

﴿وَمَا أَتَى حَتَّى قَلَنْ : يَا لَيْتَ أَتَا تَرَابٌ، وَلَيْتَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخَسَّفُ﴾

﴿فَإِنْ نَجَّ مِنْ هَذِي وَلَمْ يَشْعُرُوا بِنَا فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْخَيْرِ يَدْنُو فَيُصْرَفُ﴾

﴿فَأَصْبَحَنَ صَرَعَى فِي الْجَمَالِ وَبَيْنَنَا رِمَاحُ الْعَدَا وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ﴾

العِدَا والعُدَا : الأعداء . وقوله : وبيننا رماح العدا ، يقول : بين قومها

وقومى حرب ، كما قال الشاعر :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا "عَامِرِيَّةً" تَجَاوَرُ أَعْدَائِي ، وَأَعْدَاؤُهَا مَعِي

﴿يَلْفَهْرُ الْحَاجِّ كُلِّ مُكَاتِبٍ طَوِيلُ الْعَصَا ، أَوْ مُقَعَّدٌ مُتَرَحِّفُ﴾

الحَاجُّ : جمع حاجة . يقول : هذا المكاتب يأتى منازلهم بعلّة الصداقة ، فاذا

أصاب خلوة بلغه ما يريد .

﴿وَمَكُونَةٌ رَمْدَاءُ لَا يَحْذَرُونَهَا مَكَاتِبَةُ تَرِمِي الْكَلَابَ وَتَحْذِفُ﴾

المكونة من الكُمنة وهو أن تَرْمَدَ فلا يُسْتَقْصَى في علاجها ، فيحدث في الأجفان

ورمٌ وغلظٌ وتمتد لذلك ، يقال : كَبِثَتِ الْعَيْنُ تَكْبَنُ كُمنَةً شديدة . وترمي الكلاب

أى مجنونة .

﴿رَأَتْ وَرَقًا بَيْضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فُهِىَ أَمْضَى مِنْ "سُلَيْكٍ" وَالْطَفُ﴾

حزيمها أى أمرها ورأيها على ما زیده منها من الإبلاغ ، فهى أَمْضَى على المحول

من "سُلَيْكٍ بن سُلَكة السَّعْدِي" ^(٢) . وَالْطَفُ : أرفق بما تريد .

(١) أقطف : أبطأ . (٢) من أمثال العرب قولهم : « أعدى من سليك » ، وهو تيمى

من بنى سعد وأمه «سلكة» وكانت سوداء واليا ينسب ، وهو من العدائين «كالمثشر بن وهب الباهلى» و «أرفى بن مطر المازنى» ولكن المثل ساربه من بينهم .

(١) وَلَنْ يَسْتَهْمَ الْخَرْدَ الْبَيْضَ كَالْدُمَى هِدَانٌ وَلَا هِلْبَاجَةٌ (١) اللَّيْلُ مُقْرِفٌ (٢)

الهدان : الثقل الأحمق الذي لا يتحرك ، ومنه يقال : بينهم هُدنةٌ أى سكون .

(٣) وَلَا جَبِلٌ تَرِيعَةٌ أَحَبُّ النَّسَاءِ أَغْمُ الْفَفَا ضَخْمُ الْهِرَاوَةِ أَغْضَفُ (٣)

جَبِلٌ : غليظ كأنه قُطِعَ من جَبَلٍ . والتَّرِيعَةُ والتَّرَايَةُ : الحسن القيام على المال والرعية . النَّسَاءُ : عِرْقٌ يخرج من الورك فيستبطنُ الفخذَ . وَأَحَبُّ (٣) ، يقول : من التعب في المرعى يتعقّد نساءه . وَأَغْمُ الْفَفَا : كثيرُ شعرِ الففا . وَأَغْضَفُ : من غَضَفِ الْأُذُنِ (٤) .

(٥) حَلِيفٌ لَوْطَبِي عُلبَةٌ بِقَرْيَةٍ عَظِيمُ سَوَادِ الشَّخِصِ ، وَالْعُودُ أَجَوْفُ (٥)

الوطبُ : السقاء للابن . والعُلبَةُ : كهينة الفصعة من جلود يُحَابُّ فيها . يقول : تراه عظيمَ الشخص لا قابَ له .

(٦) وَلَكِنْ رَفِيقٌ بِالصَّبَا مَبْطَرِيقٌ (٦) خَفِيفٌ ذَفِيفٌ سَابِغُ الذَّيْلِ أَهْيَفُ (٦)

سَابِغُ الذَّيْلِ : يُسَبِّغُ إِزَارَهُ وَيَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ . وَأَهْيَفُ : نَحِيصُ الْبَطْنِ لَيْسَ بِمَثْقَلٍ الْجَسْمِ .

(٧) قَرِيبٌ بَعِيدٌ سَاقِطٌ مَتَهَاتٌ فَكُلُّ غَيُورٍ ذِي فَتَاةٍ مَكْلُفٌ (٧)

(٨) قَتَى الْحَيَّ وَالْأُضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِهِ حَذُورُ الضُّحَى تِلْعَابَةٌ مَتَغَطِرِفٌ (٧)

(١) الهلابة : القدم الجامع كل شر . (٢) المقرف : النذل . (٣) الأحن : الذى أصابه الحزن وهو دا . يعظم منه البطن ويرم . (٤) الغضف : طول الأذن واسترخاؤها . (٥) كذا بالأصل ، ولم نجد هذه الكلمة في معاجم اللغة ولعلها مشتقة من معنى « بطريق » وهو الرضى ، المعجب . (٦) الذفيف : الخفيف السريع . (٧) من معاني المتغطرف أيضا : المتكبر المختال في مشيته .

أى يحذر أن ينام فى الضحى ؛ ليس صاحبهٖ إلا الذكى . حذور أن ينام ،
يحذر القوم . متخطفٌ : من الغطريف وهو السيد .

﴿ يرى الليل فى حاجتهٖ غنيمةً إذا قام عنهن الهدان المزيف ﴾

الهدان : الثقل الجافى ؛ وأنشد :

قد يكسب الحسن الهدان الجافى من غير ما عقلي ولا أصراف^(١)

المزيف : الذى لا خير فيه .

﴿ بلم كالمالم القطامى بالقطا وأسرع منه لمة حين يخطف ﴾^(٢)

﴿ وأصبح فى حيث آلتينا غدية سوار وخالل وبرد مفوف ﴾^(٣)

﴿ ومنقطعات من عقود تركنها بحمر الغضا فى بعض ما يتخطف ﴾^(٤)

﴿ وأصبحت غريد الضحى قد ومقنى بشوق ولما المحين تشعف ﴾^(٥)

غريد : طرب ؛ يقول : أنا نشيط فرح أغنى لما كنت فيه من السرور ،

ومقنى : أحببته .



وقال جران العود :

﴿ هل آتم واففون على السطور فننظر ما لقين من الدهور ؟ ! ﴾

﴿ تركن برجلة "الروحاء" حتى تنكرت الديار على البصير ﴾

﴿ كوحى بالحجارة أو وشوم بأيدى «الروم» باقية النور ﴾

تركن : يعنى الديار . والرجلة والجمع : رجل وهى مسایل الماء الى الأودية .

الوحى : الكتاب ؛ فشبه آثار الديار بباقية الكتاب فى الحجارة . والوشوم ، الواحد :

(١) الأصطراف : التصرف فى طلب المكسب . (٢) القطامى : الصقر . (٣) البرد :

الغوب . (٤) المفوف : الرقيق الذى فيه خطوط . (٥) فى رواية « ومشرات » .

(٦) كذا بالأصل ولم نوفق الى استجلائها .

وَشَمٌّ : وهو أَنْبُ يُقَرَّحَ ظَهْرُ الْكَفِّ بِالْإِبْرِ بِضَرْبٍ مِنَ النَّقْشِ . وَالتَّوْزُ : أَنْ يُجَعَلَ سَطْلٌ عَلَى نَارٍ وَيُجَعَلَ فِيهِ شَحْمٌ ، وَتُشَعَّلَ فِيهِ نَارٌ فَيَدَسُّنَ ، فَيُؤْخَذَ دُخَانُهُ وَهُوَ السَّوَادُ الَّذِي يَبْقَى عَلَى السَّطْلِ فَيُوشَمُ بِهِ مَا قُرِّحَ بِالْإِبْرِ فَذَلِكَ التَّوْزُ .

(وَحُودٍ، قَدْ رَأَيْتُ بِهَا، رَكُولٍ بِرِجْلَيْهَا، الدَّمَقَسَ مَعَ الْحُسُورِ)

الْحُودُ : الضَّخْمَةُ . وَالدَّمَقَسُ وَالْمِدْقَسُ : كُلُّ ثَوْبٍ أبيضٍ مِنْ تَكَّانٍ أَوْ إِبْرِيسِمٍ أَوْ حَرِيرٍ . رَكُولٌ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَتْ جَرَّتْ ثِيَابُهَا فَضَرِبَتْ أَذْيَالَهَا بِرِجْلَيْهَا ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ تَشْمَرٍّ لَتَعْمَلَ وَهِيَ مَنَعَةٌ لَهَا مِنْ يَكْفِيهَا .

(إِذَا أَسْتَقْبَلَتْهَا كَرَعَتْ بِفِيهَا . كُرُوعَ الْعَسْجِدِيَّةِ فِي الْغَدِيرِ)

أَسْتَقْبَلَتْهَا : يَرِيدُ كَالْحَفَّتِهَا وَقَبْلَتِهَا . كَرَعَتْ أَيْ رَشَفَتْ كَمَا تَرَشُّفُ الْإِبِلُ الْمَاءَ ، وَكَرَعَ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ : إِذَا شَرِبَ . وَالْعَسْجِدِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْغَدِيرُ : الْمَوْضِعُ الْمَطْمُنُّ يَمُرُّ بِهِ السَّيْلُ فَيَغَادِرُ فِيهِ أَيْ يَتْرَكُهُ وَيَمِضِي عَنْهُ ، وَالْجَمِيعُ : غُدْرَانُ .

(كَلَانَا نَسْتَمِيتُ إِذَا أَلْتَقَيْنَا وَأَبْدَى الْحُبَّ خَافِيَةَ الضَّمِيرِ)

(فَنَقْتُلُنِي وَأَقْتُلُهَا وَنَحْيَا وَنَخْلُطُ مَا يُمُوتُ بِالذُّشُورِ)

أَيُّ يَقْتُلُنِي حُبًّا وَيَقْتُلُهَا حَيٍّ ثُمَّ نَتَوَاصَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ نُشُورًا .

(وَلَكِنَّا يَمُوتُنَا رَسِيسٌ تَمَكَّنَ بِالْمَوْدَةِ فِي الصُّدُورِ)

(رَشِيفَ الْخَامَسَاتِ وَقِيطَ هَضْبٍ قَلِيلَ الْمَاءِ فِي لَهَبِ الْحَرُورِ)

الرَّشِيفُ : تَرَشُّفْنِي كَمَا تَرَشُّفُ الْإِبِلُ الْمَاءَ . وَالْخَامَسَاتُ : الَّتِي تَرْدُ لِلْخَمْسِ

أَيُّ تَقْبُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَتَرْدُ الْمَاءَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ . وَالْوَقِيطُ : نُقْرَةٌ فِي الصَّفَا يَسْتَنْقِعُ

فِيهَا الْمَاءُ .

(١) الرُّكُولُ : الضَّارِبَةُ بِرِجْلِ وَاحِدَةٍ . (٢) الرَّسِيسُ : أَوَّلُ الْحُبِّ . (٣) الْهَضْبُ :

الْمَطَرُ . (٤) الصَّفَا : الْحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ وَاحِدُهَا صَفَاةٌ .

(وليس بعائد يوم التقينا بروض بين محنية وقور)

الروض جمع روضة وهو الموضع المشرف على المنخفض ولها مسايل الى الخفيض فيها ضروب النبات ، وأحسن ما تكون الروضة على العلو . المحنية : منعطف ، والجمع : محان : والقور : جمع قارة وهو الجبل الصغير .

(فتقضي موعداً منسآت وأقضى ما على من النذور)

ويروى (منسآت) من النسيان . ومنسآت : مؤخرات ؛ النسيئة : التأخير من قول الله عز وجل « إنا أنسى زيادة في الكفر » ؛ إنا هو تأخيرهم المحترم الى صفر ، ومنه : نسأ الله أجله أى أخره ، ومنه : استنسأت الشيء : اذا أشهرته بتأخير .

(وأشفي - إن خلوت - النفس منها شفاء الدهر أثر ذى أثر)

ويروى :

* وأشفي النفس منها إن خلونا *

يقال : فعل ذلك أثراً ما أى أول كل شيء يُبتدأ به ؛ وقول الناس : "إثراً ما" خطأ .

(فليت الدهر عاد لنا جديداً وعدنا مثلنا زمن الحصر)

(وعاد الراجعات من الليالى شهورا أو يزدن على الشهور)

يقول : تكون الليلة كالشهر في طولها ، ليطول ويدوم لنا السرور .

(ألا يا رب ذى شرف ومجد سينسب إن هلكت الى القبور)

(ومشجوع الأشاجع أريحي بعيد الذكر كالقمر المنير)

مشجوع الأشاجع - يعنى نفسه - أى عريض الكف ؛ والأشاجع : العضب

الذى على ظاهير الكف يتصل بظهور الأصابع حتى تبلغ البراجم السفلى ثم تغمض ،

واحدُها "أشجع". وأَرْيَحِي : يرتاحُ للعروف أى يَخِفُّ له .

(رفيع الناظرين الى المعالى على العِلَّاتِ ذِي خُلُقٍ يَسِيرِ)

على العِلَّاتِ أى على عُسِيرٍ أو نائبةٍ تصيبُهُ . يسير : سهل .

(يكادُ المجدُ ينضَحُ من يديه إذا دُفِعَ اليتيمُ عن الجُزورِ)

(وألجأتِ الكلابَ صَبًّا بَلِيلٌ قال نُبأُحُنَّ الى الهَريرِ)

(١) ألجأت : أبحرت من شدة البرد . والبليل : الريح الباردة التى كأنها يقطر منها الماء من بردِها . قال : أى رجع وصار . يقال : نبَحَ الكلبُ ينبَحُ نباحاً ونُبأُحا ونُبُوها ، فإذا كان صوته فى صدره لا يُفصِحُ به فهو الهَريرُ؛ فأراد : أنه من شدة البرد لا يقدر على النباح . وأنشد :

..... لا يَسْتَطِيعُ (٣) نُبأُحاها الكلبُ إلَاهَريرا

(وقد جعلت فتاةً الحى تدنو مع الهلاكِ من عَرَمِ القُدورِ)

العَرَمَ والعَرَنَ : ريحَ القدر . والهلاكِ : الفقراء .

(وكان اللُّمُّ يَنسِرُهُ أبوها أحبَّ الى الفتاة من العَبيِرِ)

يَنسِرُهُ من الميسر وهو القِمار بالقِداح على الجُزور ، وأكثرُ ما يَكُونُ الميسر فى الجُذِبِ ؛ ويقال للرجل يفعل ذلك : يَاسِرٌ وَيَسِرُّ ، والجمع : الأيسار ؛ ويقال للذى لا يدخل فى الميسر : بَرَمٌ ، والجمع : الأبرام . والعبيِرُ : ألوانٌ من الطيبِ تُجمَعُ بالزَّعفرانِ . يقول : اللُّمُّ أحبُّ إليها من العبيِرِ لما هى فيه من الجُذِبِ .

(١) أبحرت : ألجأتها أن تدخل حجرها . (٢) نزيد على هذه المصادر « نبيحا وتنبأحا » .

(٣) كذا فى الأصل ؛ والبيت للأعشى بصف فلاة ، وتماه :

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب إلَاهريرا

(فأنا للطيبة بآبن عم ولا للجارة الدنيا بزير)
يقول : لا أكرم ناقتي - أنحرها - والزير والحدن والتبع^(١) : الذي يحب
محادثة النساء .

(ولكن ما تزال بي المطايا خفاف الوطء جائلة الضفور)
يقول : لا أزال أسير في طلب المعالي ، والمطايا : الإبل ، الواحد مطية ، وإنما
سميت مطية لأنها يركب مطاها أى ظهرها ، ويقال : قطع الله مطاه أى ظهره ،
ويقال : إنما سميت مطية لأنها يمتطى بها فى السير أى يمد بها ، ويقال : مط ومدة
ومت ، وأنشد :

مطوت بهم حتى تكلف غزائهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
(بالبقعة كأن الأرض فيها تجهز للتحمل والبكور)

البقعة : القفر ، والجمع : بلاقع . وقوله : للتحمل والبكور ، يقول : كأن
الأرض تنهب من تحتهم ، فهن يبادرن فى السير . قال ابن الأعرابي :
وإنما قال : تجهز ، لأنه أراد أن الآل^(٢) يرتفع ويزول ، فأراد أنه يسير
فى الهواجر .



وقال جران العود :
(أصبحت قد جمعت فى كسر بيتكم كما جمح الضبعان بين السخاير)

(١) فائدة : يقال : هوزير نساء : يزورهن ، وخذن نساء : يخادنهن ، وتبع نساء : يتبعهن ،
وحدث نساء : يخادثنهن ، وخب نساء : يخالهن ، وخلم نساء : يخالهن أى يصادقهن . (٢) الآل :
السراب .

السَّخَابِرُ : شَجَرٌ إِذَا طَالَ تَكَثَّرَ رَأْسُهُ ، الْوَاحِدَةُ مِنْهُ سَخْبَرَةٌ ^(١) . وَالتَّجْمِيعُ ^(٢) : شِدَّةُ
النَّظَرِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي أَبِيكَ مُجْمَعِينَ إِلَيْكَ شُوسًا
وَكَسْرُ الْبَيْتِ : شُقَّتْهُ السُّفْلَى . وَالضُّبْعَانُ : الذِّكْرُ ، وَالضُّبْعُ : الْأُنْثَى .
(بَعِينِينَ مَلَاوَيْنِ أَخْنَى عَلَيْهِمَا مَرُورُ اللَّيَالِي كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ)

الْمَلْحُ وَالْمُلْحَةُ : أَشَدُّ الزَّرَقِ ، وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ
أَمْلَحُ الْعَيْنَيْنِ ، وَأَمْرَأَةٌ مَلْحَاءُ الْعَيْنِ ، وَقَدْ مَلَحَ يَمْلَحُ مَلَحًا ، وَأَمْلَحَ يَمْلَحُ أَمْلَاحًا ،
وَكَبَشُ أَمْلَحُ : إِذَا كَانَ أَسْوَدَ يَعْلُو شَعْرَتُهُ بَيَاضًا . وَأَخْنَى عَلَيْهِمَا : أَفْسَدَهُمَا طَوْلُ
الزَّمَانِ .

(أَطْعَمْتُ بَنِي الْكَنَانِ حَتَّى رَمَيْنِي عَلَى حَفِصٍ مَسْتَمْسِكًا بِالْمَشَاحِرِ)

(١) فائدة يقال : ركب فلان السخبر إذا غدر ، قال حسان بن ثابت :

إِنْ تَغْدُرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شَيْمَةٌ وَالْغَدْرُ يَنْبِتُ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ

أَرَادَ قَوْمًا مَنَازِلَهُمْ فِي مَنَابِتِ السَّخْبَرِ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : إِنَّمَا شَبَّهَ الْغَادِرَ بِالسَّخْبَرِ لِأَنَّهُ شَجَرٌ إِذَا أَنْتَهَى أَسْتَرْخَى
رَأْسُهُ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى انْتِصَابِهِ ، يَقُولُ : أَنْتُمْ لَا تَثْبُتُونَ عَلَى وِفَاءِ كَهَذَا السَّخْبَرِ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى حَالٍ ، بِنَا يَرَى
مَعْتَدًا لَا مَتْنَبًا عَادَ مَسْتَرْخِيًا غَيْرَ مَتْنَبٍ .

(٢) قَالَ اللَّسَانُ — مَادَّةُ جَمْعِ — : وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ”فَنُطْلَقُ بِجَمْعٍ إِلَى الشَّاهِدِ النَّظَرِ“
أَيُّ يَدِيهِ مَعَ فَتْحِ الْعَيْنِ ، قَالَ : هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى ، وَكَأَنَّهُ — وَاللَّهِ أَعْلَمُ — سَهْوٌ ، فَإِنَّ الْأَزْهَرِيَّ
وَالْجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُمَا ذَكَرُوهُ فِي حَرْفِ الْحَاءِ . وَقَالَ اللَّسَانُ فِي — مَادَّةِ جَمْعِ — قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : التَّجْمِيعُ
عِنْدَ الْعَرَبِ نَظَرٌ يُجَدِّقُ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّجْمِيعُ : شِدَّةُ النَّظَرِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَذِي الْإِجْمَاعِ :

أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي أَبِيكَ مُجْمَعِينَ إِلَيْكَ شُوسًا

وَهُوَ الْبَيْتُ الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ اللَّسَانُ فِي مَادَّةِ ”جَمْعٍ“ .

وَالشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْ بَيْتِ جِرَانَ الْعُودِ دَخَلَ عَلَيْهِ ”الْحَرَمُ“ وَهُوَ سَقُوطُ حَرَكَةٍ مِنْ أَوَّلِ الْجُزْءِ أَيْ سَقُوطُ
”الْفَاءِ“ مِنْ ”فَعُولُنْ“ وَلَا يَدْخُلُ ”الْحَرَمُ“ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ مِنْ فَعُولُنْ وَمَفَاعِلَتُنْ وَمَعَايِلُنْ .

الحَفْضُ هاهنا: مَتَاعُ البيت؛ فأراد: أنه رَمِينُ به مَهَانًا في نَاحِيَةِ البيت لا يَكْتَرِثُ
 له؛ والحَفْضُ أيضًا: البعير الذي يُجْمَلُ عليه مَتَاعُ البيت — وهذا الحرف من
 الأضداد — والمَشَاخِر: عيدانٌ مثلُ عيدانِ الغَيْطِ، واحداً مِشْجَرَةً؛ وُسْمَى
 المِشْجَبُ^(١) شَجَارًا لأنه أُدْخِلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ؛ ويقال: تشاجروا بالرماح: إذا طَعَنُوا.
 ﴿وَالْقَيْنَ فَوْقَ كُلِّ نُوبٍ وَجَدْنَهُ مِنْ الْفُرِّ فِي لَيْلِ الشَّتَاءِ الصَّنَابِرِ﴾
 يقال: يومُ قَرٍّ، وَلَيْلَةُ قَرَّةٍ. والصَّنَابِر: شِدَّةُ البَرْدِ، والقُرُّ والقَرَّةُ: البَرْدُ. ويقال
 يومُ صَنْبَرٍ، وَلَيْلَةُ صَنْبَرَةٍ.

﴿وَقُلْنَ: أَبُوكُمْ شِقْوَةٌ لِحِقَّتْ بِكُمْ كَذَبَنَ، وَلَكِنْ هُنَّ إِحْدَى النُّظَائِرِ﴾
 ﴿وَلَكِنْ سَمِعَنَ الشَّيْخُ قَدْ قَالَ قَوْلَةً: عَلَيْكُمْ إِذَا مَا رَبَّنَا بِالضَّرَائِرِ﴾
 ﴿وَلَا تَأْمِنُوا كَيْدَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِنِ الْأَصَاغِرِ﴾
 ﴿فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذَرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ - إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا - مِثْلَ خَابِرِ﴾



وقال جِرَانُ العَوْدِ:

﴿أِدْهَقَانُ حَالَ النَّأْيِ دُونِكَ وَالْهَجْرُ وَجَمْعُ "بَنَى قَلْعَ" فَمَوْعِدُكَ الْحَشْرُ﴾
 قَلْعٌ فِي مَالِكِ بْنِ كَثَّانَةَ؛ وَقَلْعٌ فِي الْجَمَادِرةِ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.
 ﴿أَلَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَصْنَعُنَا "بَتَهْلُكَ" لَا عَيْنٌ تُحْسُ وَلَا تُكْرُ﴾
 تَهْلُكَ: مَكَانٌ قَفْرٌ، وَيُرْوَى: "بَدَهْلُكَ" وَهُوَ أَجُودُ.

﴿بَعِيدًا مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يَمْحَلُوا بَنَا وَرَاءَ "الزَّرْيَاءِ" وَ"السَّمَاءِ" لَنَا سِتْرٌ﴾
 ﴿أَلَا لَيْتَنَا طَارَتْ عُقَابٌ بَنَا مَعَا لَهَا سَبَبٌ عِنْدَ "الْمَجْرَةِ" أَوْ وَكْرٌ﴾
 ﴿الْأَطْرَقَتْ "دِهْقَانَةُ" الرِّكَبِ بَعْدَمَا تَقَوَّضَ نِصْفُ اللَّيْلِ وَأَعْتَرَضَ النَّسْرُ﴾

(١) المشجب: خشبات تعلق عليها الثياب.

تقوض : سقط ، اعترض للسقوط .

(فقد كانت "الجوازاء" وهنا كأنها ظباءً أمام الذئب طردَها النَّفْرُ)
(فلما ألتَّ والركابُ مُناخَةً إذ الأرضُ منها بعد لَمَتِها قَفْرُ)
أراد أنه رأى خيالها في منامه .



وقال جرانُ العود :

(نُبِّئْتُ أَنَّ "بُرَيْدًا" خَفَّ حَاضِرُهُ منه وزايِلَه المَرعىُّ والهمْلُ)
بُرَيْدٌ : مكانٌ . يقول : ذهبَ من كان يحضره من الناس لقلَّة مائه . والمرعى :
الإبل التي ترعى . والهمْلُ : ما أهملَ فتركَ بلا راعٍ .
(وقد رأيتُ بها الأَصْرَامَ يجمعُهُم سهلُ الأباطِيحِ لا ضيقُ ولا جَرْلُ)
الأَصْرَامَ : الجماعاتُ من الناس ، الواحد : صِرْمٌ ، والأباطِيحُ : جمع أبطح .
والجَرْلُ : الكثير المجارة ، والجمع : الأجرال .



وقال جرانُ العود :

(أَيَا كَبْدًا كَادَتْ عَشِيَّةٌ "غُرْبٌ" من البينِ إثار الظاعنين تَصَدُّعُ)
(عَشِيَّةٌ مَالِي حِيلَةٌ غَيْرَ أُنَى بَلَقَطِ الحصى والخَطِّ في الأرضِ مُوَلَعُ)
(١) (٢) (٣) (٤)

- (١) الهمْلُ : اسم جمع لهامل ، ونظيره : تابع وتبع ، خادم وخدم ، وطالب وطلب ، وغائب وغيب ،
وسالف وسلَف ، وراصد ورصد ، ورائح وروح ، وفارط وفرط ، وحارس وحرس ، وعاس وعسس ، وقافل
من سفره وقفل ، وخائل وخول ، وخابل وخبل ، هذا مذهب سيبويه ؛ وذهب كراع الى أنه جمع .
(٢) الأبطح : الأرض المستوية المهلهلة . (٣) غُزِبَ : ما بهجْد من مياه بنى نمير .
(٤) في رواية : « من الشوق » .
(٥) هذه الأبيات نسبت في ديوان الحماسة الى جران العود ، وقال أبو رياش : هي لذى الرمة .

أى مخافة أنى أرى وأنا أبكى .

(أُخْطُ وَأَحْوِ الْخَطُّ ثُمَّ أَعِيدُهُ بِكَفِّ، وَالْغِزْلَانُ حَوْلِي وَقَعُ)

(عَشِيَّةٌ مَا فِي مَنْ أَقَامَ "بُغْرَب" مُقَامٌ وَلَا فِي مَنْ مَضَى مُتَسَرِّعُ)



وقال جِرَانُ الْعَوْدُ :

(أَفَسَمْتُ لَا أَبْنِيكَ شَاةً مَنِحَةً وَعِنْدَكَ حَوَاءٌ مُنِيخٌ وَحَنْظَلُ)

مَنِحَةٌ : عارية ، والجمع : منائح . والجَوَاءُ : بقلة . مُنِيخٌ : دائم كثير أى تَجَزُّى^(١)
به . الحَنْظَلُ يُسْتَخْرَجُ حَبُّهُ فَيُؤْكَلُ .

(وَصُهِبُ صَفَايَا قَدْ أَظَلَّ نِتَاجُهَا بِجَالِيحٍ فِي عَامِ الثَّمَامِ الْمُجَزَّلِ^(٢))

أى وَلَكِ صُهِبٌ يَعْنِي إِبْلًا صُنْبًا ، وَالْصُّهْبَةُ : بياض تعلوه حمرة . وصفايا غِزَارٌ ،
واحدها : صَفِيٌّ . قَدْ أَظَلَّ : أى قَدْ دَنَا نِتَاجُهَا . وَبِجَالِيحٍ : تَجْتَلِحُ الشَّجَرُ أى تَأْكُلُ
شَوْكَةً فِي الشَّتَاءِ فِي قَلَّةِ الْعُشْبِ ، فَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ دَامَ لَبْنُهَا . وَالثَّمَامُ : ضرب من
النبت . وَالْمُجَزَّلُ : المأكول ، يقال : جَزَّلَهُ إِذَا أَكَلَهُ .

(لَأَنَّ يَتَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا نَحِيصَةٌ كَأَنَّ حَشَاهَا طَى بُرْدٌ مُسْلَسِلٌ^(٣))

نَحِيصَةٌ : لطيفة البطن من الجوع . مُسْلَسِلٌ : فيه طرائق .

يقول : لَأَنَّ يَتَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْ أَمْرَاتِهِ هَكَذَا أَتَقَفُ وَأُنْقَى لِعَرْضِي مِنْ مَزَاوِلَةِ لَثِيمٍ
أُلْحَ عَلَيْهِ فِي الْمَسْئَلَةِ .

(أَعْتَفُ وَأُنْقَى مِنْ لَثِيمٍ أَكُذُّهُ أَجَادِلُهُ عَنْ مَالِهِ وَهُوَ أَجْدَلُ^(٣))

(١) تَجَزُّى به : اكنفى به فى الأكل . (٢) به أقوا . وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) أجدل : أشد جدالا .



وقال جَرَّانُ الْعُودِ :

﴿إِنِّي - وَرَبَّ رَجَالٍ شَعْبُهُمْ شُعْبٌ شَتَّى يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْمَجْمَرِ﴾^(١)

الشُعْبُ : الحَيَّ ، يَقُولُ : هُمْ مِنْ أَحْيَاءِ شَتَّى .

﴿أُحِبُّهَا فَوْقَ مَا ظَنَّنَ الرِّجَالُ بِهَا حُبَّ الْمَلَاقَةِ لَا حُبًّا عَلَى الْخَبْرِ﴾



وقال جَرَّانُ الْعُودِ :

﴿وَذِكْرُنِي الصَّبَا بَعْدَ التَّنَاهَى حَمَامَةٌ أَيْكَةٌ تَدْعُو الْحَمَامَ﴾

الصَّبَا وَالصَّبْوَةُ : رِقَّةُ الشَّوْقِ . وَالتَّنَاهَى : الْكَفُّ . وَالْأَيْكَةُ جَمْعُهَا أَيْكٌ

وَهُوَ مَا أَلْتَفَّ مِنَ الشَّجَرِ .

﴿أَسِيلًا خَذَهُ ، وَالْجَيْدُ مِنْهُ تَقَلَّدَ زِينَةً خُلِقَتْ لِزَامَا﴾

الْأَسِيلُ : السَّهْلُ الطَّوِيلُ . تَقَلَّدَ زِينَةً : أَرَادَ الطَّوْقَ . لِزَامَا : لَا يَفَارِقُهُ ،

وَأَرَادَ الْقُمْرِيَّةَ .

﴿كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ دَعَاهُ "نُوحٌ" نِظَامًا مَا يَرِيدُ بِهِ نِظَامًا﴾

﴿أُتِيحَ لَهُ ضُحًى لَمَّا تَمَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مَنْصَلَتِنَا قَطَامًا﴾

لَتِيحَ لَهُ : قُدِّرَ لَهُ . تَمَّتْ : أَرْتَفَعَ . مَنْصَلَتِنَا : مَا ضَمِنَا يَطْلُبُ . قَطَامًا : بِحَصْرٍ ،

﴿فَقَدْ حِجَابَهُ بِمَذْرَبَاتٍ يُرِينَ الْحَائِنَاتِ بِهِ الْحَمَامَ﴾

فَقْدٌ : قَطَعَ . مَذْرَبَاتٌ : مُحَدَّثَاتٌ ، أَرَادَ : الْمُخَالِبَ . الْحَائِنَاتُ : الْهَالِكَاتُ .

﴿تَرَى الطَّيْرَ الرِّوَائِدَ مُعْصِمَاتٍ * حِذَارًا مِنْهُ بِالْعَيْلِ أَعْمَامًا﴾

(١) هذان البيتان مكرران في قصيدة سنائي بعد .

الروائد : التي ترود — تذهب وتجيئ — . معصيات : مستميسكات . والغيل : الشجر؛ حذارا من هذا الصقر .

(دعته فلم يُحِبْ فبكته شجوا * فهيج شوقها ورقاً تُوَاماً^(١))
الورق : القمارى^(٢) فى ألوانها .

(كَأَنَّ الْأَيْكَ حِينَ صَدَحَ، فِيهِ نَوَائِحٌ يَلْتَدِمْنَ بِهِ الْإِدَامَا^(٣))

الصّدح : رفع الصوت، يقال : صدح يصدح صدحا وهو مشترك، قال :
وسُميت النائحة لأنها تُناوح صاحبها أى تمحاذيها . والالتدام : ضرب الصدر ،
يقول : أسعدنّها على البكاء .

(فَهَيَّجَ ذَاكَ مَنَى الشَّوْقَ حَتَّى بَكَيتُ وَمَا فَهَمْتُ لَهَا كَلَامَا)



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

وَتُرَوَّى لِابْنِ مُقْبِلٍ، وَلِقَحْجِيفِ الْعُقَيْلِ، وَقَالَ خَالِدٌ : هِيَ لِحَكَمِ الْخُضْرَى .

(بَانَ الْخَلِيطُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولُ^(٤) وَلَا عَلَى الْجَيْرِ الغَادِينَ تَعْوِيلُ)

(١) التوام جمع توأم وهو المولود من جميع الحيوان مع غيره فى بطن من الأنثى فصاعدا ذكرا أو أنثى أو ذكرا وأنثى، وإذا كان من الآدميين جاز أن يجمع مذكره جمع المذكر السالم فيقال : توأمون وتوأمين .
(٢) القمارى : جمع قرية — بضم القاف — وهى أنثى ضرب من الحمام ، والمذكر : ساق حر، والقمرية مأخوذ من القمر وهى لون إلى الخضرة، وقيل : بياض فيه كدرة . (٣) الأيك جمع أبكة وهى الشجر الكثير الملتف ؛ وقيل : النيسة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر .

(٤) الخليط : المخالط كالجليس والمجالس ، والنسديم والمناجم والأنيس والموانس وقد يكون جمعا

كقول الشاعر :

* إن الخليط أجدوا بين فابتكروا *

يقال : ما له عقل ولا معقول ، ولا جلد ولا مجلود . ويقول : ما عليهم تعويل ، لأنهم قد فاتوا ومضوا ، وهو من المعول وهو الحمل ، تقول : عول على ما شئت : أى حملنى .

﴿أما هم فعداء ما نكلمهم وهى الصديق بها وجد وتخيل﴾

تخيل — من الخبل — وهو ما أفسد ، والخبل : الفالج . يقول : قومها عداة لقومى وهى صديقة لى ، كما قال الشاعر :

وإذ قومى لأسرتها عدو^(١) نبلى^(٢) بيننا سجالا^(٣) وجاما^(٤)
﴿كأننى يوم حث الحاديان بها نحو "الإوانة" بالطاعون متلول﴾

من قول الله عز وجل "وتلّه للجبين" أى صرعه .

﴿يوم آرتحلت برحلى دون بردعتى^(٥) والقلب مستوهل^(٦) بالبين مشغول﴾
﴿ثم أغترزت على نضوى لأبعثه^(٧) إثر الجمول الغواذى وهو معقول﴾

ويروى : * لأدفعه * .

اغترزت : وضعت رجلى فى الغرز وهو الركاب — ركاب الرجل — . والنضو : البعير الذى أنضاه السفر . قوله : لأبعثه أى لأدفعه فى السير . والجمول : الإبل . معقول : لم يحلل عقله دهشا .

﴿فأستمجلت عبرة شعواء قحما^(٨) ماء ، ومال بها فى جفنها الجول﴾

عبرة : دمة . شعواء : متفرقة . قحما : أسرع بها ، أى دفع بعضها بعضا .

الجول : جانب العين .

(١) السجل : الدلو الملائى . (٢) الجام : القدح . (٣) الإوانة : فى مباء بنى عقيل بنجد . (٤) يكنى عن الزوجة بالبرذعة . (٥) مستوهل : فازع . (٦) وفى رواية : الغواذى ، من عدا يعدو بمعنى جرى .

﴿فقلت : ما لجُحُولِ الحَيِّ قَدْ خَفِيَتْ أَكَلُ طَرْفِي أَمْ غَالَتْهُمْ الْغُؤُلُ؟﴾
 ﴿يَخْفَوْنَ طَوْرًا فَاَبْكِي ثُمَّ يَرْفَعُهَا آلُ الضُّحَى وَالْهَبْلَاتُ الْمَرَّاسِيلُ﴾^(١)

الْهَبْلَاتُ : الضُّخَامُ . الْمَرَّاسِيلُ : السَّرَاعُ .

﴿تَخْدِي بِهِمْ رُجُفُ الْأَلْحَى مَلِيئَةً أَظْلَاهُنْ لِأَيْدِيهِنَّ تَنْغِيلُ﴾^(٢)

رُجُفٌ : تَرْجُفٌ فِي سِيرِهَا ، مُلَيَّئَةٌ : شَدَادٌ . يَقُولُ : صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ
 تَحْتَهُ ، لِأَنَّهُمْ سَارُوا فِي الْهَاجِرَةِ ، كَمَا قِيلَ :

* وَأَنْتَقِلَ الظِّلُّ فَصَارَ جَوْرًا *^(٣)

﴿وَالْحُدَاةِ عَلَى آثَارِهِمْ زَجَلٌ وَلِلْسَرَابِ عَلَى الْحِزَانِ تَبْغِيلُ﴾^(٤)

وَاحِدُ الْحِزَانِ : حَزِيْنٌ ، وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، تَبْغِيلُ : أَضْطْرَابٌ وَسْرَعَةٌ كَمَا
 يُبْغَلُّ الْبَعِيرُ .

﴿حَتَّى إِذَا حَالَتْ الشَّهْلَاءُ دُونَهُمْ وَأَسْتَوْقَدَ الْحَرُّ ، قَالُوا قَوْلَةً : قِيلُوا﴾

﴿وَأَسْتَقْبَلُوا وَاْدِيَا جَرَسُ الْحَمَامِ بِهِ كَأَنَّهُ نَوْحُ أَنْبَاطٍ مَثَاكِيلُ﴾^(٥)

الْجَرَسُ : الصَّوْتُ ، أَرَادَ : أَنَّ الْوَادِيَّ مُخْضَبٌ فَالْحَمَامُ يَغْرُدُ فِيهِ .

﴿لَمْ يَبْقَ مِنْ بَكْدَى شَيْئًا أَعِيشُ بِهِ طَوْلُ الصَّبَابَةِ وَالْبَيْضُ الْمَرَاكِيلُ﴾

الْمَرَكُؤَلَةُ : الْعَظِيمَةُ الْوَرَكِينَ الضَّخْمَةُ الْخَلْقِ .

﴿مَنْ كُلُّ بَدَاءٍ فِي الْبُرْدَيْنِ يَشْفِلُهَا عَنْ حَاجَةِ الْحَيِّ عَلَامٌ وَتَحْجِيلُ﴾^(٦)

الْبَدَاءُ : الْوَاسِعَةُ الصَّدْرُ . وَالْعَلَامُ : الْحَنَاءُ . تَحْجِيلُ : أَنْ تَكُونَ فِي الْحَجَلَةِ .

(١) الْآكَلُ : السَّرَابُ . (٢) تَخْدِي مِنَ الْوَحْدِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . (٣) الْأَلْحَى :

جَمْعُ لَحَى وَهُوَ عَظْمُ الْحَنَكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَسْنَانُ . (٤) الزَّجَلُ : الصَّوْتُ . (٥) النَوْحُ :

— بَفَتْحِ النُّونِ وَضَمِّهَا — : الْهَسَاءُ يَجْتَمِعُنَ لِلْبَكَاءِ فِي الْحَزَنِ . (٦) الْحَجَلَةُ : بَيْتٌ يَزِينُ بِالْسُتُورِ .

(مَّا يَجُولُ وَشَاحَاهَا إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا تَجُولُ بِسَاقِيهَا الْخَلَائِلُ)

(يَزِينُ أَعْدَاءَ مَتْنِهَا وَلَبَّتْهَا مَرَجَلُ مَنَهْلٍ بِالْمِسْكِ مَعْلُولُ)

أعداء : جوانب ، مثل أعداء الوادى . ويروى : * معكف *

أى قد عكف وثني - - - - - ، أى هو معطوف بعضه على بعض .

منهل بالمسك معلول أى سقى مرة بعد مرة - - - - - من العلل والنهل .

(ثَمَرُهُ عَطَفَ الْأَطْرَافَ ذَا غُدْرٍ كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ الْقُرَى الْمِيلُ)

عطف الأطراف من جعودته . غدر : ذوائب .

(هَيْفُ الْمُرْدَى رَدَّاحٌ فِي تَأْوِدِهَا مَحْطُوطَةُ الْمَتْنِ وَالْأَحْشَاءِ عُطْبُولُ)

عطبول : طويلة العنق . ويروى :

* مَحْطُوطَةٌ مَتْنِهَا الْأَحْشَاءُ عُطْبُولُ *

أى دقيقة الخصر . والمردى : حيث يقع رداؤها منها . يقول : ذلك منها

ضامر ، كما قيل : "أعلاها قضيب ، وأسفلها كتيب" . رَدَّاحٌ : عظيمة العجز ،

وكتيبة رَدَّاحٌ : إذا كانت عظيمة . تأودها : تثنيها . محطوطة المتن ، قال

الأصمعي : ملساء المتن ، كأنها حطت بالمحط ، وهى خشبة يسطر بها الخزازون . يقول :

فهى مصقولة الجلد - يبرق جلدها - . والحشا : ما بين ضلع الخلف التى فى آخر

الجنب الى الورك .

(كَأَنَّ بَيْنَ تَرَاقِيهَا وَلَبَّتِهَا جَمْرًا بِهِ مِنْ نَجْوَمِ اللَّيْلِ تَفْصِيلُ)

التَّرْقُوتَانِ : العظمتان المشرفتان فى أعلى الصدر من رأس المنكبين الى طرف

ثغرة النحر . وقوله : جمرا ، أراد : السموط والعقود فيها دُرٌّ .

(١) غدر : جمع غديرة وهى الذؤابة . (٢) القضيب : الفصن . (٣) الكتيب :

(١) (تَشْفِي مِنَ السَّلِّ وَالرِّسَامِ رِيْقَتَهَا) سُقْمٌ لِمَنْ أَسْقَمَتْ دَاءُ عَقَابِيلِ (٢)

(تَشْفِي الصَّدَى أَيْنَمَا مَالِ الضَّجِيعِ بِهَا) بَعْدَ الْكِرَى رِيْقَةً مِنْهَا وَتَقْيِيلُ

الصَّدَى : العطش ؛ رَجُلٌ صَدِيَانٌ ، وَأَمْرَأَةٌ صَدِيَا . وَالْكِرَى : النُّومُ ، لِأَنَّ

الْأَفْوَاهَ تُتَغَيَّرُ بَعْدَ النَّوْمِ ؛ فَيَقُولُ : هِيَ طَيِّبَةٌ رِيحُ الْفِيَمِ فِي وَقْتِ تَغْيِيرِ الْأَفْوَاهِ ؛ وَأُنْشَدَ
لأَبِي زَبِيد :

وَأَحْدَثَ النَّوْمُ بِالْأَفْوَاهِ تَغْيَابًا

بُسْكُرٍ وَرَحِيْقٍ شَابَ فَأَشَابَا جَادَتْ مَنَاصِبَهَا شَفَانٌ غَادِيَةٌ (٤) (٥)

(يَصْبُو إِلَيْهَا - وَلَوْ كَانُوا عَلَى عَجَلٍ) بِالشَّعْبِ مِنْ "مَكَّةَ" - الشَّيْبُ الْمُنَاكِيلُ

(تَسْبِي الْقُلُوبِ مِنْ زُورِهَا دَنْفٌ) يَعْتَدُّ آخَرَ دُنْيَاهُ وَمَقْتُولٌ

يَعْتَدُّ آخَرَ دُنْيَاهُ : أَى مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَآخِرِ رَمَقٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ مَاتَ .

(كَأَنَّ صَحَّكَتَهَا يَوْمًا إِذَا آبَتْسَمَتْ) بَرَقَ سَحَابُهُ غُرٌّ زَهَالِيلِ

زَهَالِيلُ : مُلْسٌ ، وَاحِدُهَا : زُهْلُولُ .

(كَأَنَّهُ زَهْرٌ جَاءَ الْجَنَازَةُ بِهِ) مُسْتَطَرَفٌ طَيِّبُ الْأَرْوَاحِ مَطْلُولٌ

يَعْنِي الثَّغَرُ - وَإِنْ لَمْ يَحْوِلْهُ ذِكْرُ - . وَالزَّهْرُ : النَّوْرُ .

(كَأَنَّهُا حِينَ يَنْضُو الدَّرْعَ مَفْصِلُهَا) سَبِيكَةٌ لَمْ تُنْقَضْهَا الْمَنَاقِيْلُ

(١) البرسام : التهاب الصدر . (٢) العقابيل : بقايا العلة . (٣) كذا بالأصل

وصدر البيت .

* إِذَا اللَّيْثُ رَفَاتَ بَعْدَ الْكِرَى وَذَوَتْ *

رَفَاتٌ : جَفَتْ - وَبَعِزْ هَذَا الْبَيْتَ وَرَدَ فِي اللِّسَانِ هَكَذَا :

* وَأَحْدَثَ النَّوْمُ فِي الْأَفْوَاهِ عِيَابَا *

ثُمَّ قَالَ : بِمَجُوزِهِ أَنْ يَكُونَ الْعِيَابُ أَسْمًا لِلْعَيْبِ كَالْقَذَافِ وَالْجَبَانِ ، وَبِمَجُوزِ أَنْهُ يُرِيدُ «عَيْبُ عِيَابِ»

لِغَضِّ الْمَضَافِ وَأَقَامَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . (٤) الشَّفَانُ : الْبَرْدُ وَالْمَطَرُ . (٥) الْغَادِيَةُ : السَّحَابَةُ .

قال الأصمعي^(١) : تاتر فُتْلِقِي الدرع، أراد : أن عليها إزارا اذا أَلْقَت الدرع .
وتنضو : تُلْقَى . وسبيكة^٢ : فِضة .

(أَوْ مَزْنَةٌ كَشَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا رَجَا حَتَّى بَدَا رَيْقٌ مِنْهَا وَتَكْلِيلٌ)
وَيُرَوَّى :

* سَفَرَتْ عَنْهَا الصَّبَا *

وسَفَرَتْ : قَشَرَتْ، وَأَنشَد :

* سَفَرَ السَّمَاءُ الزَّبْرَجَ الْمَزْبَجَا *

وَالرَّهَجُ : الْغُبَارُ . وَالرَّيْقُ : أَوَّلُ السَّحَابِ . وَالتَّكْلِيلُ : التَّبَسُّمُ ؛ وَيُقَالُ : قَدْ
كَلَّلَ الْبَرْقُ إِذَا تَبَسَّمَ . الْأَصْمَعِيُّ : تَكَلَّلَ الْبَرْقُ إِذَا رَكَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ وَأَرَادَ : كَأَنَّهَا
سَبِيكَةٌ أَوْ مَزْنَةٌ .

(أَوْ بَيَاضَةٌ بَيْنَ أَجْمَادٍ يَقْلِبُهَا بِالْمَنْكَيْنِ سُخَامُ الزَّفِّ إِجْفِيلٌ)^(٢)

شَبَّهَا بِالْبَيَاضَةِ فِي مَلَا سَتَهَا ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْجَمْدُ مِنَ الصَّمَدِ، وَالْجَمِيعُ : أَجْمَادُ
وَحِمَادُ، وَالصَّمَدُ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ فِيهِ صَخُورٌ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا ؛ وَجَمْعُ
الصَّمَدِ : صِمَادٌ . وَسُخَامٌ : لَيِّنٌ، وَهُوَ مِنَ السَّوَادِ ؛ قَالَ جَنْدَل :

كَأَنَّهُ بِالصَّخَصْحَانِ الْأَنْجِلِ^(٣) قُطْنُ^(٤) سُخَامٌ بِأَيْدِي غَزَلٍ

وَإِجْفِيلٌ : يَجْفُلُ إِذَا دُعِيَ أَيْ يُسْرَعُ — يَعْنِي الظَّلِيمَ — .

(يَخْشَى النَّدَى فَيُولِّيْهَا مِقَاتِلَهُ حَتَّى يُوَافِيَ قَرْنَ الشَّمْسِ تَرْجِيلٌ)

تَرْجِيلٌ : ارْتِفَاعٌ، يَجْعَلُ صَدْرَهُ يَلِيهَا وَبَطْنَهُ لَثْلًا يُصِيبُهَا مَطَرٌ .

(١) الدرع : القميص . (٢) الزف : الصغير من ريش النعام . (٣) الصخصحان :

مَا أَسْفَوَى مِنَ الْأَرْضِ . (٤) الأنجل : الواسع .

(أونعجةً من إراخ الرمل أخذَ لها عن إلفها واضح الحدين مكحول)
الإراخ : الإناث من بقر الوحش ، واحدها إرخ . أخذها : خلفها عن صواحبها
ولدها أقامت عليه .

(بُشْقَةٍ من نَقَا "العزاف" يسكنها جن الصريمة والعين المطافيل)^(١)
بُشْقَةٍ من نقا، أراد : بشقية ، وهى غلظ بين رملتين ، والجمع : شقائق . والنقا
من الرمل : ما طال . والعزاف : موضع . والصريمة : الرملة المنفردة .

(قالت له النفس : كوني عند مولده إن المسكين إن جاوزت ما كول)
(فالقلب يعنى بروعات تُفزعهُ واللحم من شدة الإشفاق مخلول)
(تعتاده بفؤاد غير مقتسم ودرة لم تخونها الأحاليل)
تعتاده أى تلم بولدها . غير مقتسم : أى لاهم لها غيره . لم تخونها : لم تنقصها .
واحد الأحاليل : إحليل وهو مخرج اللبن . يقول : لم تحلب ولم ترضعها ولم تنقص لبنها .
(حتى أحتوى بكرها بالجو مطرد سَمِعَ أهرت الشدين زهلول)^(٢)
أحتوى : اختطف . والجو : ما أطمأن من الأرض . وسَمِعَ : خفيف .
وأهرت الشدين : واسع الشدين . وزهلول : خفيف .
ويروى :

(حتى أحتوى بكرها بالجزع مطرد هَمَلْعُ كهلل الشهر هذلول)
أحتوى : أخذه . والجزع : منعطف الوادى . هَمَلْعُ : خفيف . كهلل
الشهر : من ضميره . هذلول : سريع .

(شد الماضع منه كل منصرف من جانيه ، وفى الخراطوم تسهيل)

(١) العين : جمع عيناء وهى واسعة العين مع حسن . (٢) المطافيل جمع : مطلق وهى ذات
الطفل . (٣) يريد بهذا الوصف الذئب .

يقول : اخذ ولدها فشده ماضغه عليه . كلّ منصرف : أى كل ناحية . وفي خرطوم الذئب تسهيل : أى طول .

(لم يبق من زغب طار النسل به (١) على قرأ متنه (٢) إلا شمائل (٣) (٤))

يريد : من زغب الذئب . وشمائل : بقية ، يقال : ما بقى على النخلة إلا شمائل ، اذا بقى فى كل عذق شئ — عن أبى عمرو — ؛ قال الأصمعى : إلا شمائل : إلا حمل خفيف ، وناقاة شمائل وشملة : أى خفيفة .

(كأما بين عينيه وزبرته . من صبغه فى دماء القوم منديل)

الزبرة : موضع المنسج . من صبغه بأكل (٥) أو بكرع فى الدماء . منديل : مما عليه من الدم .

(كالرح أرقل فى الكفين وأطردت منه القنأة وفيها لهدم غول)

أرقل : اضطرب أى هز فعسل . وأطردت : نتابت حين حركت . واللهدم : السنان الحاد . وغول : يغتال كل ما ظفر به .

(بطوى المفاوز غيطانا، ومنهله من قلة الحزن أحواض عداميل)

الغيطان : ما أطمأن من الأرض . والمنهل : موضع الماء . وقلة الحزن : أعلى الحزن . عداميل ، الواحد : عذمل (٩) (١٠) .

(١) الزغب : أول ما يبدو من الشعر والريش . (٢) النسل : ما يسقط من الريش .

(٣) القرا : الظهر . (٤) المتن : ما ظهر من كل شئ . (٥) الزبرة : الشعر المجتمع

على الكتف . (٦) المنسج : الكاهل ، أو هو منتهى معرفة الفرس ؛ أو هو المنبر من كاتبة الدابة عد

منتهى مبيت العرف تحت القربوس ، يقال وضع رمح على منسج فرسه ، ووضعوا رماحهم على منابج

خيالهم . (٧) من صبغه : من غمسه . (٨) غسل الذئب : اضطرب فى عدوه وهز

رأسه من مضائه . (٩) الحزن : ضد السهل . (١٠) العذمل : القديم .

(لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْتَمَعَهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ : مِيلَانٍ أَوْ مِيلٌ،)

(كَادَ اللَّعَاغُ مِنَ الْخَوَذَانِ يَسْحَطُهَا^(١) وَرَجْرَجُ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ)

اللّعاع : بقل في أول ما يبدو رقيق ثم يغلظ . ويقال : إنما الدنيا لعاعة .
يسحطها : يذبحها ويقتلها . يقول : كانت ترعى فلما علمت أن الذئب أصاب
ولدها كادت تقضي بالخوذان من الحزن على ولدها . والرجرج : اللعاب يترجرج
أى يذهب ويحيى ، يقول : لم تسغ اللعاع من الخوذان ، — وإنما تسغ الطعام
لا اللعاب — . ويقال للء اذا تنفست فيه الإبل حتى خثر وتمطط^(٢) : ررججة .
وخناطيل^(٣) : قطع متفرقة .

(تُذَرَى الْخُزَامَى بِأُظْلَافٍ مُخْذَرَفَةٍ^(٤) وَوَقْعُهُنَّ إِذَا وَقَعْنَ تَحْلِيلُ)

تُذَرَى : يعنى البقر ترمى الخزامى وهو خيرى البر^(٥) — ومخذرفة : أى محددة . وتحليل :

قليل . يقول : اذا وقعت قوائمها على الأرض لم تثبت إلا بقدر تحلة اليمين .

(حَتَّى أَتَتْ مَرِيضَ الْمِسْكِينِ تَجُثُّ وَحَوْلَهَا قَطَعٌ مِنْهَا رَعَابِيلُ)

رعايل : قطع ، ويُروى خراويل : ولا واحد لها .

(بَحَثَ الْكَعَابِ لُقْبٍ فِي مَلَاعِبِهَا^(٦) وَفِي الْيَدَيْنِ مِنَ الْحِنَاءِ تَفْصِيلُ)

ويُروى : * تنصيل * . الكعاب : حين كعب ثدياها . وتفصيل : خضبت

مكانا وبقي آخر . وتنصيل : من قولك : نصّل الخضاب^(٧) .

(١) الخوذان : نبات سهلى حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء فى أصلها صفرة وورقة

مدورة ، الواحدة : حودانة . (٢) خثر — مثلثة التاء — : ثخن . (٣) الخنطيلة

والخنطولة : القضة من الإبل ، وإبل خناطيل : متفرقة ، وجاء فى اللسان أنه لا واحد لها من جنسها .

(٤) الخزامى : نبات طيب الرائحة . (٥) الخيرى : نبات أصفر الزهر . (٦) : يقال :

واحدنا خردولة وهى القطاعة العظيمة . (٧) القلب — بضم القاف — : السوار .

(٨) كعب : نهد وأشرف . (٩) نصّل : تكشف وزهد .



وقال جرّان العود :

(طَرَبْنَا حِينَ أَدْرَكْنَا أَذْكَارُ وَحَاجَاتُ عَرَضْنَ لَنَا بِكَارُ)

وفي رواية : * راجعنا *

(لِحَقْنِ بَنًا وَنَحْنُ عَلَى "ثُمَّيلٍ" ^(١) كَمَا لِحَقْتُ بِقَائِدِهَا الْقِطَارُ ^(٢))

(فَرَقَرَتِ النَّطَافُ عَيُونُ صَحْبِي ^(٣) قَلِيلًا ثُمَّ لَجَّ بِهَا أَنْحَادُ)

الرقرة : أن تمتلئ العين دمعاً ولا تقطر .

(فَظَلْتُ عَيْنُ أَجْلِدِنَا مَرْوَحًا — مَرْوَحًا فِي عَوَاقِبِهِ أَبْتَدَارُ —)

(كَشُولٍ فِي مُعَيَّنَةٍ مَرْوِجٍ ^(٤) يُشَدُّ عَلَى وَهْيَتِهَا الْمِرَارُ ^(٥) ^(٦))

الشَّوْلُ : البقية من الماء ، والمعينة : المزايدة ، والتعيين : أن ترق وتتهبأ للخرق .

وَيُرَوَّى : * معينة نضوج * يعني المزايدة تنضج بالماء .

(وَكُنَّا حَيْرَةً بِشِعَابٍ "نَجْدٍ" حَقُّ الْبَيْنِ وَأَنْتَقَعَ الْحَوَارُ)

(سَمَّا طَرْفِي غَدَاةً "أُثَيْفِيَّاتٍ" ^(٧) وَقَدْ يَهْدَا التَّشَوُّقُ إِذْ أَغَارُوا،)

(إِلَى ظُغْنٍ لِأَخْتِ بَنِي "غِفَارٍ" ^(٨) بَكَاةً حَيْثُ زَاوَحَهَا الْعَقَارُ ^(٩) ^(١٠))

(يُرَجِّحَنَّ الْحَمُولَ مُصْعَدَاتٍ "لُعْكَاشٍ" ^(١١) فَقَدْ يَبْسُ الْقَرَارُ)

(وَيَمْنَنَ الرُّكَّابَ "بَنَاتِ نَعِيشٍ" وَفِينَا عَنْ مَغَارِبِهَا أَزْوَارُ)

(١) ثميل : موضع باليمن . (٢) القطار : الإبل يقطر بعضها بعضاً على نسق ، واحد خلف واحد .

(٣) النطاف : ما قطر من الدمع . (٤) المروج : التي ترمى بما فيها من ماء . (٥) الوهية :

الخرق في السقاء ، أو ما وهى منه حتى كاد يخرق . (٦) المزار : الحبل . (٧) أئيفيات : قرية

في أرض اليمامة . (٨) بنو غفار : قبيلة وهي رهط أبي ذر الغفاري . (٩) كابة : ماء في وراء

نجاح بن عامر . (١٠) العقار : الرمل ، ومن معانيها أيضاً "الكلا" . (١١) عكاش :

ماء عليه نخل وقصور لبني غنيم من وراء حظيان بالشريف ، والقرار : منافع الماء .

يَمْنَن : قَصْدَن . والرَّكَّاب : الإبل . وآزورارُ : مَيْلٌ . وأسَرَّ رجلٌ من
طَيِّئٍ فَرَكَبَ أبوه وعمه ليفدياهُ . فعاسرهما أسرُهُ ، فقال أبوه : لا والذي جعل بناتِ
نعيش على جبل طَيِّئٍ لا زدْتُكَ ؛ ثم قال لأخيه : اركب بنا ؛ فقال له أخوه : تتركُ
أبنك في أيديهم ؟ قال : قد أَلْقَيْتُ إليه شيئاً إن كان يعقلُ فسيأتيك ، أى يهربُ
ويقصِدُ قَصْدَ بناتِ نعيش ، فرجعوا الى الحمى فأصابوه قد سبقهم .

(نَجْمُومٌ يَرَعَوِينَ الى نُجُومٍ كما فاءت الى الرَّبْعِ الظُّوَارُ)

يَرَعَوِينَ : يُعْدِن . وفاءت . رجعت . والرَّبْعُ : ما نتج في أول الربيع .
الظُّوَارُ ، جمع : ظُرٌّ وهو أن تعطفَ ناقتان أو ثلاثٌ على وليدٍ واحدٍ .

(فَقُلْتُ : — وَقُلْ ذَاكَ لَهْنٌ مَنِيٌّ — سَقَى بَلَدًا حَلَلْنَ بِهِ الْقِطَارُ^(١))

(رَأَيْتُ ، وَصَحْبَتِي ”بُنَاصِرَاتٍ“^(٢) حُمُولًا بَعْدَ مَا مَتَعَ النَّهَارُ)

مَتَعَ يَمْتَعُ مَتُوعًا ، أى : أرتفع ، وقيل : أُنْتَفَجَ النهار إذا علا ، وأُتَيْتُهُ شَدَّ النهار ،
وحين تَلَعَ النهارُ ، أى : حين أرتفع ، وأُتَيْتُهُ في شبابِ النهارِ ، أى : في أوله .

(نَثْنُيْنُ عَلَى الرَّحَالِ وَقَدْ تَرَامَتْ لِأَيْدِي الْعَيْسِ مَهْلِكَةٌ قِفَارُ)

قال ابن الأعرابي : نَثْنُ : تُسْرِعُ ، يقال : آن على دابته إذا حثها وأتعبها ،
يَثْنُ أَيْنًا ، وقد آن يؤون أونا إذا رَفَقَ . وترامت : قذفت بعضها الى بعض .
والعيس : الإبل ؛ قال الشاعر :

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي

وَمَهْلِكَةٌ : بَلَدٌ قَفَرٌ . وَالْقِفَارُ : الْخَالِيَةُ .

(١) القطار جمع قطر — بفتح القاف — وهو المطر . (٢) خناصرة : بلدة من أعمال

حلب وقد جعلها جران العود ”خناصرات“ كأنه جعل كل موضع منها ”خناصرة“

(كَأَنَّ أَوَاسِطَ الْأَكْوَارِ فِينَا بَنُونَ لَنَا نَلَاعِبُهُمْ صِغَارُ)

أواسط، جمع: واسطة. يقول: ^(١) يعتنقون الأكوار، يفعل ذلك لشدة النعاس.

(فَلَيْسَ لِنَظَرِي ذَنْبٌ وَلَكِنْ سَقَى أَمْثَالَ نَظَرِي الدَّرَارُ)

(يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْ طَرِبِ الْيَهْمِ وَمِنْ طُولِ الصَّبَابَةِ يُسْتَطَارُ)

(يَظُلُّ مَجْنَبَ الْكَتَفَيْنِ يَهْفُو هُفُو الصَّقَرِ أَمْسَكَه الْإِسَارُ)

(وَفِي الْحَيِّ الَّذِينَ رَأَيْتُ، خَوْدُ ^(٢) شَمْسِ الْأُنْثَى ^(٣) أَنْسَى ^(٤) نَوَارُ)

(بَرُودُ الْعَارِضِينَ، كَأَنَّ فَاهَا بُعِيدَ النُّومِ عَاتِقَةُ عُقَارُ)

عاتقة: عتقت. عقار: عاقرت الدن ولازمته، — ويجوز النصب في عاتقة — .

أبوزيد: العوارض: ثمانية، في كل شق أربعة، والعرب تسمى الضواحك:

العوارض. وسئل الأنصمي عن العارضين من اللحية، فوضع يده على ما فوق

العارضين من الأسنان.

(إِذَا آنْخَضَ الْوَسَادُ بِهَا فَمَالَتْ مَمِيلًا فَهُوَ مَوْتُ أَوْ خِطَارُ)

انخضد: مال، فهو موت، أو شبيه الموت.

(تُرَدُّ بِقَرَّةٍ عَضْدِيكَ عَنْهَا إِذَا أَعْتِنَتْ وَمَالَ بِهَا أَنْهَارُ)

قرة: سكون. انهصار: إنشاء ليست بجاسية ^(٥).

(يَكَادُ الزَّوْجُ يَشْرِبُهَا إِذَا مَا تَلَقَّاهَا بِنَشْوَتِهَا أَنْبَارُ)

يشربها، أي: يدخلها في جوفه من حبها.

(شَمِيمًا تُنْشَرُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ وَحَبًّا لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ)

(١) الواسطة: مقدم الكور، والأكوار: جمع كور وهو الرجل. (٢) الخود: الجارية

الناعمة. (٣) الشموس: الآبة. (٤) النوار: النافرة. (٥) الجاسية:

الهايسة. (٦) في رواية «العمل»

واحد الأحشاء: حَشَاً، وهو ما بين ضِلَعِ الخِلْفِ التي في آخر الجنبِ الى الورك.
 (تَرى منها ابنَ عمِّكَ حينَ يُضْحِي نَقِيَّ اللَّوْنِ ليس به غُبَارُ)
 (كُوفِ العَاجِ مَسَّ ذِكِّي مِسِكٍ تَجِيَّ به من "الْمَيْنِ" التَّجَارُ)
 كُوفَ العَاجِ في لينه، والوقف: السَّوار. يقول: يَظُلُّ لَيْنَ البَدَنِ طَيِّبَ
 الرِّيحِ.

(إِذَا نَادَى المُنَادِي بَاتَ يَبْكِي حَذَارَ الصَّبْحِ لو نَفَعَ الحِذَارُ)
 المُنَادِي: المؤذِّن.

(وَوَدَّ اللَّيْلَ زِيدَ عَلَيْهِ لَيْلٌ وَلَمْ يُخَلِّقْ لَهُ أَبَدًا نَهَارُ)
 (يُرَدُّ تَنْفَسُ الصُّعْدَاءِ حَتَّى^(١) يَكُونَ مَعَ الوَتِينِ لَهُ قَرَارُ)
 وَيُرَوَّى: * تَصَوَّلُ الصُّعْدَاءُ * يقول: يدفع من الصلوة حتى تستقرَّ الصُّعْدَاءُ
 فِي القَلْبِ. والوتين: عِرْقٌ فِي القَلْبِ أبيضُ كَأَنَّهُ قِصْبَةٌ، وَيَقَالُ: هُوَ عِرْقٌ مُسْتَبِطُنٌ
 بِالْقَلْبِ يَسْقِي كُلَّ عِرْقٍ فِي الجَسَدِ، وَيَقَالُ لِمَعْلُوقِ القَلْبِ إِلَى الوَتِينِ: النِّيَاطُ.
 (كَأَنَّ سَبِيكَةً صَفْرَاءَ شِفَتْ عَلَيْهَا ثَمَّ لَيْثٌ بِهَا الخِمَارُ)
 يَقُولُ: وَجْهَهَا يَبْرُقُ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ. لَيْثٌ: أُدِيرَ، وَالْأَسْمُ "اللَّوْثُ" شِفَتْ:
 جَلِيَتْ.

(يَبِيْتُ ضَجِيعُهَا بِمَكَانٍ دَلَّ^(٢) وَمِلَحٌ، مَا لِدِرَّتِهِ غِرَارُ)

غِرَارٌ: تَقْصَانٌ؛ أَخْذُهُ مِنْ غِرَارِ النَّاقَةِ، يَقَالُ: غَارَتْ النَّاقَةُ تَغَارُ غِرَارًا إِذَا
 رَفَعَتْ لَبْنَهَا؛ مَا نَوْمُهُ الْإِغْرَارُ^(٣)، أَيُّ تَقْصَانٍ.

(١) الصُّعْدَاءُ: تَنْفَسٌ طَوِيلٌ مِنْ هَمْ أَوْ تَعَبٌ. (٢) الْمِلَحُ: الْهَبْجَةُ وَحَسَنُ الْمَنْظَرِ.

(٣) وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «سَبَقَ دِرَّتُهُ غِرَارُهُ» أَيُّ سَبَقَ شَرُّهُ خَيْرُهُ، يَضْرِبُ فِيمَنْ يَبْدَأُ بِالْإِسَاءَةِ قَبْلَ الْإِحْسَانِ؛ وَقَوْلُهُمُ: الْغَرَّةُ تَجْلِبُ الدَّرَّةَ، يَضْرِبُ لِمَنْ قَلَّ عَطَاؤُهُ وَيَرْجَى كَثْرَتُهُ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَيْضًا:
 لِلسُّوقِ دَرَّةٌ وَغِرَارٌ، يَضْرِبُ لِكُلِّ مَا يَنْقُصُ وَيَزِيدُ.



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

(إِنِّي - وَرَبَّ رِجَالٍ شَعْبُهُمْ شَعْبٌ شَتَّى بِطُوفُونِ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْحَجْرِ -)

أى هم من كلِّ بلاد متفرقون .

(جَاءَتْ بِهِمْ قُلُوصٌ ^(١) فَتَلَّ ^(٢) مَرِافِقُهَا قُبُ ^(٣) الْبَطُونِ مِنَ الْإِدْلَاجِ ^(٤) وَالْبُكْرِ)

فَتَلَّ : بَاسْتِثْنَاءِ الْمُرَافِقِ عَنِ الْإِبَاطِ .

(مِنْ كُلِّ قِرَاوَةٍ مَعْقُودٍ فَقَارَتْهَا - عَلَى مُنِيفٍ كُرْنِ الطَّوْدِ وَالضُّفَرِ)

الْقِرَاوَةُ . الطَّوِيلَةُ الظُّهْرِ . مَعْقُودٌ فَقَارَتْهَا : شَدِيدَةٌ فَتَلَّ الْفَقَارَةِ ، وَجَمْعُهَا فَقَارٌ :

وَهُوَ مَا بَيْنَ كُلِّ مَفْصِلَيْنِ . وَقَوْلُهُ : عَلَى مُنِيفٍ ، : أَى عَلَى خَلْقٍ مُشْرِفٍ كَرْنِ الطَّوْدِ أَى كَخَاصِيَةِ الْجَبَلِ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا . وَالضُّفَرُ : مَا تَعَقَّدُ مِنَ الرَّمْلِ ، شَبَّهُ أَكْتَثَارَ لَحْمِهَا بِهِ .

(يَمُرُّ مَرِافِقُهَا بِالْدَّفِّ مَعْتَرِضًا مَرَّ الْوَلِيدِ عَلَى الزُّحْلُوفَةِ الْأَشْرِ)

الدَّفُّ : الْجَنْبُ . الْأَشْرُ : النَشِيطُ . مَعْتَرِضًا : مَائِلًا . يَقُولُ : لَا يَمَسُّ مَرِافِقُهَا

جَنْبَهَا . وَالزُّحْلُوفَةُ : مَوْضِعٌ يَتَرَجَّجُ فِيهِ الصَّبَّيَانُ إِلَى أَسْفَلٍ ، وَالْجَمْعُ : الزُّحَالِيفُ ،

وَمِثْلُهُ الزُّحْلُوقَةُ ، وَجَمْعُهُ : الزُّحَالِيقُ ؛ فَأَرَادَ : أَنَّهَا سَرِيعَةٌ رَجَعَ الْيَدَيْنِ كَثَرُ الصَّبِيِّ عَلَى لُحْلُوفَةٍ .

(تَقَاعَسَتْ كِتِفَاهَا ، بَعْدَ مَا حُنِيتَ بِالْمُنَكْبِينَ رِءُوسُ الْأَعْظَمِ الْأُخْرَى)

تَقَاعَسَتْ : تَأَنَّرَتْ . الْكِتِفَانِ : الْإِبْطَانِ - عَنِ الْجَنْبَيْنِ - .

(١) قُلُوصٌ جَمْعُ قُلُوصٍ وَهِيَ الشَّابَةُ مِنَ الْإِبِلِ . (٢) قُبُ جَمْعُ أَقْبٍ وَقَبَاءٍ وَهُوَ الدَّقِيقُ الْخَصِرُ

ضَامِرُ الْبَطْنِ . (٣) الْإِدْلَاجُ : السَّيْرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ فِي آخِرِهِ . (٤) الْبُكْرُ : جَمْعُ بُكْرَةٍ

بِهِ الْغُدَّةُ . (٥) يُقَالُ : أَكْتَثَرَ الْحَمَّ أَكْتَثَارًا : أَى أَجْتَمَعَ وَصَلَبَ . (٦) يَتَرَجَّجُ : يَتَزَلَّجُ .

(١)
 ﴿فَضَيْنَ حُجًّا وَحَاجَاتٍ عَلَى عَجَلٍ ثُمَّ أَسْتَدْرَنَ الْبِنَا لَيْلَةَ النَّفْرِ﴾
 ﴿لَوْلَا "حُمَيْدَةُ" مَا هَامَ الْفَوَادُ وَلَا رَجِيتُ وَصَلَ الْغَوَا نِي آخِرَ الْعُمُرِ﴾

الغانية : التي غَنَيْتُ بزوجها عن غيره ؛ ويقال الغانية : التي غَنَيْتُ بِجَمَلِهَا عن الزينة ؛ ويقال : التي غنيت بيت أبيها لم يقع عليها السَّبَاءُ .

﴿أَحْبَبْتُهَا فَوْقَ مَا ظَنَّ الْعُدَاةُ بَنَا حُبَّ الْعَلَاقَةِ لَا حُبًّا عَلَى الْخَبْرِ﴾
 ﴿حَتَّى إِذَا قُلْتُ : هَذَا الْمَوْتُ ، أَدْرَكْنِي صَبْرُ الْكِرَامِ وَضَرْبُ الْجَاشِ لِلْقَدَرِ﴾
 الْجَاشِ : القلب ؛ أَى : وَطَنْتُ نَفْسِي عَلَى مَا قُدِّرَ فَصَبَرْتُ .

(٢)
 ﴿وَلَنْ تُعْزَى نَفْسًا حَرَّةً أَبَدًا إِلَّا أَسْتَمَرَّتْ عَزُوفًا جَلْدَةَ الصَّيْرِ﴾
 ﴿يَا حَبْذَا نَسَمٌ مِنْ فَيْكِ يَمْزُجُهُ عُوْدُ الْأَرَاكِ جَلًّا عَنْ بَارِدِ خَصِيرِ﴾

النَّسَمُ : الرائحة . ويمزجه : يخلطه . وَعُوْدُ الْأَرَاكِ — يَعْنِي الْمِسْوَاكَ — .
 وَخَصِيرٌ : بارد ، وَإِنَّمَا كَرَّرَهُ لِأَخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ . وَجَلَّا : أَبْرَزَ ، وَمِنْهُ : جَلَوْتُ الْعُرُوسَ .

(٣) (٤)
 ﴿هَلْ تَذْكُرِينَ مَقِيلًا لَسْتُ نَاسِيَهُ بَيْنَ "الْأَبَارِقِ" ذَاتِ الْمَرْخِ وَالسُّمْرِ﴾
 الْأَبَارِقُ : وَاحِدُهَا أَبْرَقُ ، وَهُوَ حَجَارَةٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَمِنْهُ : جَبَلٌ أَبْرَقُ : فِيهِ لَوْنَانِ .
 ﴿بِطْنِ "وَادِي سَنَايِمَ" حَيْثُ قَالَهُ وَادٍ مِنْ "الشُّعْبَةِ الْيُمْنَى" ، بِحَدِيرِ﴾
 قَالَ : إِذَا كَانَ طَرِيقٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي إِلَى بَطْنِهِ صَغِيرًا فَهُوَ شُعْبَةٌ ، فَإِذَا كَانَ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ تَلْعَةٌ ، وَإِذَا كَانَ نِصْفَ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثَهُ فَهُوَ مَيْثَاءٌ جِلْوَاخٌ أَى وَاسِعَةٌ .

(١) لَيْلَةُ النَّفْرِ : هِيَ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ يَوْمِ النِّحْرِ وَفِيهَا يَنْفِرُ الْقَوْمُ مِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ . (٢) الْعَزُوفُ :

الزَّاهِدَةُ فِي الشَّيْءِ . الْمُنْصَرِفَةُ عَنْهُ . (٣) الْمَرْخُ : شَجَرٌ سَرِيعُ الْوَرْدِ يَنْتَدِحُ بِهِ . (٤) السُّمْرُ :

شَجَرٌ مِنْ الْعِضَاءِ وَلَيْسَ فِي الْعِضَاءِ أَحْمَرٌ خَشَبًا مِنْهُ ، يَنْقُلُ إِلَى الْغُرَى فَيُضْمَى بِهِ الْبُيُوتُ .



كان رَجُلٌ من بنى ثُمَيْرٍ عَقَرَ ابلا لرجُلٍ من بنى كلابٍ ، وعَقَرَ الكِلَابِيُّ ابِلَ الثُمَيْرِيِّ ، فوقع بينهما الشرُّ في ذلك ؛ فقال جِرَانُ العود :

﴿ألا أبلغُ لديك "بنى كلابٍ" وإخوتها "معاويةَ بنَ بكرٍ"﴾

﴿فليتَ "الناقيةَ" لم تلدكم ولم تحمِلْكم منها بظَهْرٍ﴾

الناقية : أمُّ لهم ، وهى أمُّ سعد بنِ معاوية ، وذلك أنَّ معاوية طَلَّقَهَا وهى حاملٌ ولم تكن لهم عِدَّةٌ .

﴿فإنَّ سَواَمَ ما صرْتُم إليه رِثاعٌ بين "أوطاسٍ" و"سَعِرٍ"﴾

. السَّوام : ما رَعَى من المال . ما صرتم إليه : ما تُريدون أن تُغيروا عليه .

وَرِثاعٌ : سُكُونٌ . يقول : إنكم لم تصنعوا شيئاً ولم تدعروا .

﴿حماءُ من يمتعه بُقودٌ^(٣) ويمتنعكم مخافة كلِّ ثَغْرِ﴾

﴿أأنَّ غَضِبْتُ "كِلابٌ" في عِقَارٍ تعدُّ لنا "النوابغُ" ذنبَ "صُخْرِ"﴾

في عِقَارٍ : عاقرتُه معاقرةً وعِقاراً .

قال ابن الكلبي : كانت صُخْرُ أختَ لقمانَ بنِ عادٍ ، وكان لقمان رجلاً غيوراً ، فبنى لامراته صَرْحاً فجعلها فيه ، فنظر إليها رجلٌ من الحَيِّ فعلقها ، فاتى قومَه فأخبرهم بوجده ، وسألهم عن الحيلة فى أمره ، فأَمهلوه ، حتى اذا أراد لقمانُ الغزو ، عمدوا الى صاحبهم فشددوه فى حُرْمة من سيوفهم ، ثم أتوا بها لقمانَ وأستودعوه إياها ، فوضعها فى بيته فلما مضى تحرك الرجل فى السيوف ، فقامت المرأة لتنظر ، فإذا هى برجلٍ ،

(١) أوطاس : واد بجوار هوازن جنوب مكة بنحو ثلاث مراحل ؛ ويوم أوطاس من أيام العرب .

(٢) سَعِر : اسم جبل . (٣) قود جمع أقود وقوداء وهى الدلول المتقادة .

فشكا إليها حبها فأمكنته من نفسها، فلم يزل معها حتى قدم لقمان فردته في السيوف كما كان، بجاء قومه فأحتملوه؛ وإن لقمان نظر يوما الى ثحامة في السقيف، فقال : من تنجم هذا؟ قالت : أنا، فقال : فتنجمي، فتنجمت فقصرت فقتلها، ثم نزل فلقيته «صخر» صاعدة، فأخذ حجرا فشدخ رأسها، وقال : انت أيضا من النساء! فضربت العرب مثل ذنب صخر^(١).

(ولو أنا نخاف الحى "نصرا" لدعثرنا ديارهم بجر)
الجر : الجيش الضخم . ودعثرنا : وطئنا .

(بزرقي في مثقفة حرار - تقوم في قنا الخطى سمر)
الزرق : الأسنة . مثقفة : مقومة . حرار : عطاش الى الدماء . الخطى : منسوب الى الخط : جزيرة بالبحرين يرفأ اليها سفن الرماح . وسمر، قال الأصمعي : إذا تركت القناة في غابتها حتى تنضج ثم ثقفت خرجت صلبة سمراء ، وإذا أخذت قبل أن تنضج خرجت بيضاء ضعيفة .

وقال جران العود :

(أيا شبه "ليلي" جادك الغيث وأنبرى لك الرشد وأخضرت عليك المراتع)
جادك من الجود، والغيث : المطر . وأنبرى : عرّض .

(١) هكذا في الأصل، وما ورد في مجمع الأمثال للبدائي يخالف هذا القول، قال : هي صخر بنت لقمان كان أبوها وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا إبلا كثيرة ، فسبق لقيم الى منزله فعمدت صخر الى جزور مما قدم به لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون معدا لأبيها لقمان اذا قدم تلحفه بها ، وقد كان لقمان حسدا لقيما لتبريزه عليه ، فلما قدم لقمان وقدمت صخر اليه الطعام ، وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لكمة قضت عليها ، فصارت عقوبتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له ؛ ولفظ المثل "مالى ذنب إلا ذنب صخر" : يضرب لمن يجزى بالإحسان سوا . وقد صحفها مجمع الأمثال فجعلها "صخر" بالخاء المعجمة وهو خطأ .

(٢) يريد بقوله "أيا شبه ليلي" : الظلية .

(سِقَاكِ خُدَارِي إِذَا عَجَّ عَجَّةٌ حَسِبْتُ الَّذِي يَدْنُو أَصَمَّ الْمَسَامِعِ)
خُدَارِي : سَحَابٌ أَسْوَدٌ وَهُوَ أَكْثَرُ لَمَائِهِ . يَقُولُ : إِذَا صَوْتُ رَعْدُهُ لَمْ يَسْمَعْ
الرَّجُلُ كَلَامَ صَاحِبِهِ .

(إِيْمَانٌ، عَلَى "نَجْرَانٍ" أَيْمُنُ صَوْبِهِ^(١) ^(٢) وَمِنْهُ عَلَى "سَلْمَى" وَ"سَلْمَانَ" لَامِعُ^(٣)
(وَمِنْهُ عَلَى قَصْرِي "عُمَانَ" سَحِيقَةٌ^(٤) ^(٥) وَبِالْخَطِّ نَضَّاحُ الْعَثَانِينَ وَاسِعُ^(٦) ^(٧)
(تَذُودُ الصَّبَا رِيْعَانُهُ وَهُوَ رَاجِحُ^(٨) كَمَا ذِيْدَ حَوْمٍ عَنْ نَضِيحٍ رَوَابِعُ^(٩)

الْحَوْمُ : الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ . وَالنَضِيحُ : الْحَوْضُ . رَوَابِعُ : مِنَ الرَّبْعِ ، تَمَكَّتْ يَوْمَيْنِ
فِي الْمَرْعَى ثُمَّ تَرَدُّ الْيَوْمَ الثَّالِثَ .

(تَرْحُفُ أَعْلَاهُ الْجَنُوبُ بِرَاكِسٍ^(١٠) كَمَا دَبَّ أَدْفَى مَائِلُ الْجَمَلِ ظَالِعُ^(١١)
(يَكْبُ طَوَالَ الطَّلَحِ فِي حَجَرَاتِهِ وَتَحِيًّا عَلَيْهِ الْمُسْتِنَاتُ الْبَلَاغُ^(١٢)
يَكْبُ : يَصْرَعُ . حَجَرَاتِهِ : نَوَاحِيهِ . وَالْمُسْتِنَاتُ : الْأَرْضُونَ أَصَابَتْهَا السَّنُونُ .

بَلَاغُ : لَا شَيْءَ فِيهَا .



وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :

(نَحْنُ النُّجُومُ يَرَانَا النَّاسُ كُلُّهُمْ^(١) بَوْنًا بَعِيدًا مِنَ الْمَخْرَاةِ وَالْعَارِ^(٢)
(لَوْ كَانَتِ النَّارُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْقَدَةً^(٣) وَنَحْنُ شَنْ إِذَا مَالُوا إِلَى النَّارِ^(٤)

(١) إِيْمَانٌ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْإِيْمَنِ . (٢) نَجْرَانٌ : اسْمٌ لِمَوَاضِعَ ، أَشْهُرُ مَوْضِعٍ مِنْهَا فِي مَخَالِفِ الْإِيْمَنِ .

(٣) سَلْمَى وَسَلْمَانٌ : اسْمَانِ لِلْجَبَلَيْنِ . (٤) عُمَانٌ : كَوْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْإِيْمَنِ .

(٥) السَّحِيقَةُ : الْمَطَرَةُ الْعَظِيمَةُ تَجْرِفُ كُلَّ مَا مَرَّتْ بِهِ كَالسَّحِيقَةِ بِالْفَاءِ . (٦) الْخَطُّ :

أَرْضٌ تَنْسَبُ إِلَيْهَا الرِّيحُ . (٧) الْعَثَانِينَ : جَمْعُ عَثْنٍ وَهُوَ أَوَّلُ الْمَطَرِ . (٨) الرَّاكِسُ :

الَّذِي يُقْلِبُ أَوَّلَ الشَّيْءِ عَلَى آخِرِهِ . (٩) الْأَدْفَى : — مِنَ الْإِبِلِ — : مَا طَالَ عُنُقُهُ وَأَحْدَوْدَبُ

(١٠) الظَّالِعُ : الَّذِي يَغْنَمُ فِي مَشْيِهِ كَالْأَعْرَجِ .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(إِنِّي صَبَحْتُ "حَمَلْ بَن كُوزِ" عُلَالَةً فِي وَكَرَى أَبُوزِ)

(يُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُحْفُوزِ إِرَاحَةً الْجَدَايَةِ النَّفُوزِ)

صَبَحْتُ : من الصُّبُوح . ابن كوز : من بج أسيد : أبوز : وثابة . والوَكَرَى :

ضَرَبُ من الْعَدُو . والعُلَالَةُ : شئ يجيء بعد شئ . يُرِيحُ : يستريح . مُحْفُوزُ :

مدفوع . والجَدَايَةُ : الظبي الصغير . النفوز : الوثوب .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(قَدْ نَدَعُ الْمَنْزَلَ بِالْمَيْسِ^(١) يَعْتَسُ فِيهِ السَّبْعُ الْجُرُوسُ^(٢))

يعتس : يطلب ما يأكل ؛ وقال أبو كبير :

* بِاللَّيْلِ مَعْتَسَ السَّبَاعُ *

(الذَّبُّ أَوْ ذُو لَبَدٍ هُمُوسُ^(٣) بِسَابِسَا^(٤) ، لَيْسَ بِهِ أَيْنِسُ)

ذو لبـد : يعنى الأسد ، واللَّبْدَةُ : ما بين كتفيه من الوبر . هُمُوسُ : خفيفُ

الوطء .

(إِلَّا الْيَعَاْفِرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ^(٥) وَبَقَرٌ مَلَمَعَ كُنُوسُ)

(كَأَنَّمَا هُنَّ الْجَوَارِي الْمَيْسُ)

مَلَمَعَ : فيها لمع بياض وسواد . كُنُوسُ : داخلَةٌ في كُنُسِهَا^(٥) .

(١) الميس : المرأة اللينة اللس ، ويحتمل أن يكون هنا علما ومن أمثال العرب : عادت لعتراها لميس ،

يضرِب لمن يرجع الى عادة سوء تركها ، والعتَر : الأصل ، وليس : اسم امرأة . (٢) الجُرُوس :

المصَوّت ، مأخوذ من الجرس وهو الصوت . (٣) البسابس : جمع بسبس وهو القفر .

(٤) البعافير : جمع بعفور — بفتح الياء وضمها — الظبي في لون التراب . (٥) كنس :

جمع كناس وهو بيت الظبي في الشجر يستتر فيه .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

﴿لِعَمْرُكَ إِنْ الذُّئْبَ يَوْمَ سَمَّا لَنَا عَلَى حَاجَةٍ مِنْ جَوْهٍ لَصْدِيقُ﴾^(١)

﴿بِاسْفَلِ شَعْبٍ مِنْ "عُرَيْقَةٍ" قَابِلٍ يَكَادُ بِأَيْدِي النَّاعِجَاتِ يَضِيقُ﴾

الشَّعْبُ : مَسِيلٌ صَغِيرٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي . قَابِلٌ : مُسْتَقْبَلٌ . النَّاعِجَاتُ : السَّرَاعُ .

﴿عَشِيَّةُ كَرٍّ "بِالْبَاهِلِيَّانِ" وَآرَتَمَتْ بَرَحَلَى مِقْدَامِ الْعَشِيِّ زَهْوَقُ﴾

زَهْوَقُ : سَرِيعَةٌ تَتَقَدَّمُ الْإِبِلُ :

﴿وَمَا كَانَ ذئْبٌ سَانِحٌ لِيَرُدَّنِي وَلَا الطَّيْرُ فِي كَهْفٍ لَهُنَّ نَعِيقُ﴾

السَّانِحُ : مَأمَرٌ عَنْ يَمِينِكَ يَرِيدُ يَسَارَكَ وَيَتَيَمَّنُّ بِهِ ، وَضَدُّهُ الْبَارِحُ وَهُوَ مَأمَرٌ عَنْ

يَسَارَكَ يَرِيدُ يَمِينَكَ وَيُتَشَاءَمُ بِهِ .

﴿وَأَخْرَجَهُدَى مِنْ "حُمَيْدَةٍ" نَظْرَةً وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ خُفْوَقُ﴾

﴿بِرِّيَّةٍ لَا يَشْتَكِي السَّيْرَ أَهْلُهَا بِهَا الْعَيْشُ ، ثُلُ السَّابِرِيِّ رَفِيقُ﴾^(٢)

يَقُولُ : هُمْ فِي نِعْمَةٍ وَخِصْبٍ .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

﴿الْحَيَّ "الْكُرُوسَ" عَنْ إِيْرَادِ حَدَرَتِهِ تَلَهَّسُ التَّمْرِ يَوْمًا ، وَهِيَ ضَلَّالُ﴾^(٣)

(١) الْجَوْهَةُ : مَا أَنْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . (٢) السَّابِرِيُّ : مَنْ أَجُودَ الثِّيَابِ مَنْسُوبٌ

إِلَى "سَابُورٍ" عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ .

بِمَنْزِلَةِ لَا يَشْتَكِي السَّلَّ أَهْلُهَا وَعَيْشُ كَثَلِ السَّابِرِيِّ رَفِيقُ

وَهُوَ شَبِيهِ قَوْلِ جِرَانِ الْعَوْدِ .

(٣) الْكُرُوسُ : اِسْمُ رَجُلٍ . (٤) التَّلَهَّسُ : التَّرَاحُمُ عَلَى الطَّعَامِ حِرْصًا .

قال : اذا كانت الإبل في الجزء^(١) ثم انحدرت عنه الى الماء بعد انقطاع الجزء
فهى حِدْرَةٌ .

﴿والله يعلم لو كانت مصربةً ما غاب عنها قوى الكعب عسأل﴾

يقال : صرّبت الشاة : جمعت اللبن في ضرعها ؛ أو شاة مصربة . عسأل :
من العسلان وهو ضرب من المشى فيه اضطراب كعدو الذئب .

﴿حتى يصول منها بازلاً جرسً من ليلها كل راقٍ الساق طوال﴾^(٢)

يصول : يواثب . وجرست : أى نفشت أى رعت ليلاً . وراق الساق : يعنى
نبثا يرقى ساقه : أى يطول .

﴿لم تختلجه القصار الدن في شبيه ولم يقدن لفاس العاضد الخالى﴾

تختلجه : تجذبه . الشبه : ليس فيه قصر . والدن : القصار ، ومنه قيل :
فرس أدن : إذا كان قريب الصدر من الأرض ، وبه دن . والعاضد : الذى
يعضد^(٣) الشجر . والخالى : الذى يختل^(٤) الحشيش .



وقال جران العود :

﴿بأن الخليط^(٥) فهالتك التهاويل والشوق محتضر والقلب متبول﴾

التهاويل : ما أفزعك من فراقهم . متبول : أخذ من التبل أى متعبد .

﴿يهدى السلام لنا من أهل ناعمة ، إن السلام لأهل الود مبذول﴾

(١) الجزء : اكتفاء الإبل بالرطب عن الماء . (٢) بهذا البيت والذى بعده إقواء وهو
اختلاف حركة الروى . (٣) يعضد : يقطع . (٤) يختل : يجز . (٥) الخليط :
المخالط ، كالنديم والمنادم والأنيس والمؤانس « وقد يكون جمعاً كقول الشاعر :

* إن الخليط أجدوا بين فارتحلوا *

(١١)
 (أَنْى أَهْتَدَيْتِ بِمَوَاةٍ لَأَرْحِلْنَا وَدُونَ أَهْلِكَ بَادَى الْمَوُولِ مَجْهُولُ)
 (لِطَرْقَيْنَ عَلَى مَشْنَى أَيَامْنَهُم رَامُوا النِّزُولَ وَقَدْ غَارَ الْكَالِيلُ)

الإطراق : السكوت ؛ أراد قوما نياما قد توسّدوا أيديهم . وغار الإكليل : أى غابت ، يعنى إكليل المقرّب ، وسقوطه فى آخر الليل فى الشتاء ، فأراد أنهم عرسوا فى وجه الصبح ، قال : والمقرّب أربعة أنجيم : الزُّبَانِيَانِ ، والإِكْلِيلُ ، والقَابُ ، والشَّوْلَةُ .
 (طالَتْ سُراهم فذاقوا مَسَّ مَنَزِلَةٍ فيها وقوعُهُم ، والنومُ تحليلُ)

السرى : سِيرُ الليل ، يقال : سَرَى وأسَرَى . وقوله : فذاقوا مَسَّ مَنَزِلَةٍ ، أى باشروا الأرض على غير تعهّد . تحليلٌ : قدر تحلّة اليمين . ويقال : مَنَزِلٌ ومَنَزِلَةٌ ، ومكان ومكانةٌ ، ومثله : دارٌ ودائرةٌ ، وإزار وإزارَةٌ .

(وَالْعَيْسُ مَقْرُونَةٌ لَأَتُوا أَزْمَتَهَا وَكُلُّهُمْ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مَوْصُولُ)

مقرونة : مشدودة ، أداروا الأَزْمَةَ على أيديهم حين ناموا . لاثَ عِمَامَتُهُ : أى أدارها على رأسه وكورها .

(سَقِيَا لَزُورِكَ مِنْ زَوْرِ أَمَّاكَ بِهِ حَدِيثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ)

الزُّور : الزائر . يقول : نمتَ وأنتَ تحدّثُ نَفْسَكَ بها ، فطَرَقَ خيالها ؛ وإنما أرادها من نفسها ، أى هى عنك فى شغل لا تعلم أن خيالها طَرَقَكَ .

(يَخْتَصُّنِي دُونَ أَصْحَابِي وَقَدْ هَجَمُوا وَاللِّبْلُ مُجْفِلَةٌ أُعْجَازُهُ مِيلُ)

يختصُّنى : يعنى الخيال يأتينى دون الناس وقد هجموا . ومجفلةٌ : منصرفةٌ موليّةٌ ، والإجفال : الانقطاع . وأعجازه : أواخره . ميلٌ : مالت للغيب .

﴿أَهَالُكَ أَنْتَ إِنْ "مَكْتُومَةٌ" أَغْتَرَبْتُ أَمْ أَنْتَ مِنْ مُسْتَسِرِّ الْحَبِّ مَجْبُولٌ؟﴾

مُسْتَسِرٌّ : داخلٌ في القلب . والحَبْلُ : ما أفسد العقل . والحَبْلُ : الفالج .

﴿بِالنَّفْسِ مِنْ هُوَ يَأْتِينَا وَنَذْكُرُهُ فَلَا هَوَاهُ وَلَا ذُو الذِّكْرِ مَمْلُولٌ﴾

﴿وَمَنْ مَوَدَّتْهُ دَاءٌ وَنَائِلُهُ وَعَدُ الْمَغِيبِ إِخْلَافٌ وَتَأْمِيلٌ^(١)﴾

﴿مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مِنْهَا إِذْ تَوَدَّعْنَا وَقَوْلَهَا : لَا تُزْرِنَا ، أَنْتَ مَقْتُولٌ!!﴾

﴿مَلَأُ السَّوَارِينَ وَالْمَجْلِينَ مِثْرُهَا بِمَتْنٍ أَعْفَرَ ذِي دِعْصَيْنٍ مَكْفُولٌ﴾

الْمَجْلُ : الخللُخال والجميع : الأحمال . وأعفر : أراد رملاً أعفر في لونه ، فشبهه

أَكْتَناز عَجِيزَتِهَا بِالرَّمْلِ . ذِي دِعْصَيْنٍ ، يريد : الرمل . والدَّعْصُ : الرابيه من

الرمل ، والجمع : أدعاص . وأراد : مِثْرُهَا مَكْفُولٌ بِمَتْنٍ أَعْفَرَ أَى مدارٌ حوالبه ،

أَخَذَهُ مِنَ الْكِفْلِ : وهو الكِساءُ يديره الرجلُ حولَ سَنَامٍ بَعِيرِهِ ثم يركبه . وقال

أَبُو عَمْرٍو : شَبَّهَ مِنْهَا بِمَتْنِ الْأَعْفَرِ فِي أَسْنَوَانِهِ . وَالْأَعْفَرُ : الظبي . وَمَكْفُولٌ :

مُتَرَبِّبٌ ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا" .

(كَأَنَّمَا نَاطَ سَلَسِيهَا إِذَا أَنْصَرَفَتْ مَطُوقٌ مِنْ ظَبَاءِ الْأُدْمِ مَكْحُولٌ)

قال ابن الأعرابي : سَلَسٌ — بالفتح — هو القُرْطُ ؛ شَبَّهَ عُنُقَهَا بِعُنُقِ الظبي

فِي طَوْلِهَا . وقال الأصمعي : الظَّبَاءُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : فَالْأَرَامُ : الْبَيْضُ الْخَوَالِصُ .

وَالْعَوَاجُ : الطَّوَالُ الْأَعْنَاقِ وَهِيَ الْأُدْمُ ، وَفِي ظَهْرِهَا جُذَّتَانِ^(٢) مِسْكِيَّتَانِ ، فِي أَعْيُنِهَا

سَوَادٌ سَائِلٌ إِلَى خُدُودِهَا . وَالْعُقْرُ : الْقَصِيرَةُ الْأَعْنَاقِ وَهِيَ بَيَاضٌ تَمْلُوهُ حُمْرَةٌ ،

وَهِيَ أَوْعَفُ الظَّبَاءِ عَذْوًا . وَلَيْسَ يَطْمَعُ الْفَهْدُ فِي الْأُدْمِ لِسُرْعَتِهَا . وَالْأَرَامُ تَسْكُنُ

الرَّمَالَ ، وَالْأُدْمُ تَسْكُنُ الْجِبَالَ ؛ وَالْعُقْرُ تَسْكُنُ الْغِفَارَ .

(١) فِي نَسْخَةٍ "وَتَبْدِيلٌ" . (٢) الْجُدَّةُ : الْخَطَّةُ فِي الظَّهْرِ تَخَالَفُ لَوْنَهُ .

﴿تَجْرِى السَّوَاكُ عَلَى عَذْبٍ مُّقْبَلُهُ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَقْلُولٌ﴾

قال الأصمعيّ : تُتَّخَذُ الْمَسَاوِيكُ مِنَ الْبَشَامِ وَالْأَرَاكِ وَالضَّرْوِ : وَهُوَ شَجَرُ حَبَّةِ الْخَضْرَاءِ ، وَالْعُتْمُ : الزَّيْتُونُ ، وَالْإِسْحَلُ ^(١) أَيْضًا . وَأُنْشِدَ لِلنَّابِغَةِ :

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ "بِرَاقِشٍ" ^(٢) أَوْ "هَيْلَانٍ" ^(٣) أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُتْمِ ^(٤)

وقوله : مُنْهَلٌ ، يَعْنِي الثَّغْرَ ، سُقِيَ الرَّاحَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، شَبَّهَ طَيْبَ نَكْهَتِهَا بِرَائِحَةِ الْخَمْرِ .

﴿وَاللَّهُمَّ قَرِّ عِنْدِي أَعْجَلُهُ إِذَا تَوَرَّطُ فِي النَّوْمِ الْمَكَاسِيلُ﴾

صَتْرُ طَرِّ : وَقَعَ فِي وَرْطَةٍ ، أَيْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَكَادُ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ .

﴿تَفْرِيجُهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ يَحْفِزُهُ حَذْفُ الزَّمَاكِ وَجَذْرَاتُ مَرَاقِيلُ﴾

تَفْرِيجُهُنَّ : تَفْرِيجُ الْهَمُومِ . يَحْفِزُهُ : يَدْفَعُ وَيَسْتَحِثُّ . حَذْفُ الزَّمَاكِ : جَذُّ الزَّمَاكِ ، وَالزَّمَاكِ : الرَّأْيُ . وَالْجَسْرَةُ : النَّافَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقُ ، وَيُقَالُ : الْمَاضِيَةُ بِـ يَجْسُرُ : يَمْضِي . الْمَرَاقِيلُ : الْإِرْقَالُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ : تَنْفُضُ رُءُوسَهَا وَتَضْرِبُ مَشَافِرَهَا ، وَيَرْتَفِعُ عَنِ الذَّمِيلِ ^(٥) .

﴿يَحْدُو أَوَائِلَهَا رُوحٌ يَمَانِيَّةٌ قَدْ شَاعَ فِيهِنَّ تَخْدِيمٌ وَتَنْعِيلٌ﴾

يقول : قَدْ رُقِّعَتْ وَتَقَطَّعَتْ نِعَالُهَا مَرَاتٍ ، يَحْدُو : يَتَّبِعُ أَوَائِلَ هَذِهِ الْإِبِلِ رُوحٌ ^(٦) وَاسِعَةٌ مَخْطُوتٌ . يَقُولُ : يَتَّبِعُ أَوَائِلَهَا أَوْ آخِرُهَا لَيْسَ فِيهَا مِتَخَلَّفٌ . وَشَاعَ : كَثُرَ . وَالتَّخْدِيمُ : أَنْ تَقْطَعَ نِعَالُهَا لِطَوْلِ السَّفَرِ .

(١) الإِسْحَلُ : شَجَرٌ يَسْتَاكُ بِهِ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَتَعْطُو بِرَخَصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظُلِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلٍ

(٢) بِرَاقِشُ : مَوْضِعٌ بِالْبَلَدِ . (٣) هَيْلَانُ : حَى . (٤) وَيُرْوَى : «يَانِعٌ» .

(٦) الذَّمِيلُ : السَّرَالَيْنِ . (٥) الرَّحْ جَمْعُ الْأَرْحِ وَهُوَ مَنْ لَا أُنْصَحُ لِقَدَمَيْهِ .

﴿أهالك أنت إن "مكتومة" أغتربت أم أنت من مستسر الحب مخبول؟﴾

مستسر: داخل في القلب . والخبل: ما أفسد العقل . والخبل: الفالج .

﴿بالنفس من هو يأتينا ونذكره فلا هواه ولا ذو الذكر مملول﴾

﴿ومن مودته داء ونائله وعد المغيب إخلاف وتأويل﴾

﴿ما أنس لا أنس منها إذ تودعنا وقولها: لا تررنا، أنت مقتول!!﴾

﴿ملء السوارين والمجلين مئزرها بمن أعفر ذى دعصين مكفول﴾

المجل: الخلل والجميع: الأجمال . وأعفر: أراد رملاً أعفر في لونه، فشبه

أكتناز عجيزتها بالرمل . ذى دعصين، يريد: الرمل . والدعص: الرابية من

الرمل، والجمع: أدعاص . وأراد: مئزرها مكفول بمن أعفر أى مدار حواليه ،

أخذته من الكفيل : وهو الكساء يديره الرجل حول سنام بعيره ثم يركبه . وقال

أبو عمرو: شبه منها بمن الأعفر في آستوائه . والأعفر: الظبي . ومكفول:

متربب، من قول الله عز وجل "وكفلها زكريا" .

(كأنما ناط سلسيها اذا أنصرفت . طوق من طباء الأدم مكحول)

قال ابن الأعرابي: سلس — بالفتح — هو القرط؛ شبه عنقه بعنق الظبي

في طولها . وقال الأصمعي: الطباء ثلاثة أضرب: فالآرام: البيض الخوالص .

والعواج: الطوال الأعناق وهي الأدم ، وفي ظهورها جدتان مسكيتان^(٢) ، في أعينها

سواد سائل إلى خدودها . والعفر: القصيرة الأعناق وهو بياض تملوه حمرة ،

وهي أضعف الطباء عدواً . وليس يطمع الفهد في الأدم لسرعتها . والآرام تسكن

الرمال ، والأدم تسكن الجبال؛ والعفر تسكن القفار .

(١) في نسخة "وتبدل" . (٢) الجدة: الخطة في الظهر تخالف لونه .

﴿تُجْرَى السَّوَاكُ عَلَى عَذِبٍ مُقَبَّلَةٍ ۖ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ﴾

قال الأصمعي : تُتَخَذُ الْمَسَاوِيكُ مِنَ الْبَشَامِ وَالْأَرَاكِ وَالضَّرْوِ : وَهُوَ شَجَرُ حَبَّةِ الْخَضْرَاءِ ، وَالْعُتْمُ : الزَّيْتُونُ ، وَالْإِسْجِلُ ^(١) أَيْضًا . وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :
تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ "بَرَاقِشٍ" ^(٢) أَوْ "هَيْلَانٍ" ^(٣) أَوْ نَاضِرٍ مِنْ الْعُتْمِ ^(٤)
وقوله : مُنْهَلٌ ، يَعْنِي الثَّغْرَ ، سُقِيَ الرَّاحَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، شَبَّهَ طَيْبَ نَكْهَتِهَا بِرَأْسَةِ الْخَمْرِ .

﴿وَاللَّهُمَّ قَرِّ عِنْدِي أَعْجَلَهُ ۖ إِذَا تَوَرَّطَ فِي النَّوْمِ الْمَكَاسِيلُ﴾

تَوَرَّطَ : وَقَعَ فِي وَرَطَةٍ ، أَيْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَكَادُ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ .

﴿تَفْرِيحُهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ يَحْفِزُهُ ۖ حَذَفُ الزَّمَاغِ وَجَسَرَاتُ مَرَاقِيلُ﴾

تَفْرِيحُهُنَّ : تَفْرِيحُ الْهَمُومِ . يَحْفِزُهُ : يَدْفَعُ وَيُسْتَحِثُّ . حَذَفُ الزَّمَاغِ : جَذُّ الزَّمَاغِ ، وَالزَّمَاغُ : الرَّأْيُ . وَالْجَسْرَةُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ ، وَيُقَالُ : الْمَاضِيَةُ ، يَجْسُرُ : يَمْضِي . الْمَرَاقِيلُ : الْإِرْقَالُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ : تَنْفُضُ رُءُوسَهَا وَتَضْرِبُ مَشَافِرَهَا ، وَيَرْتَفِعُ عَنِ الذَّمِيلِ ^(٥) .

﴿يَحْدُو أَوَائِلَهَا رُحٌّ يَمَانِيَةٌ ۖ قَدْ شَاعَ فِيهِنَّ تَخْدِيمٌ وَتَنْعِيلٌ﴾

يقول : قَدْ رُقِعَتْ وَتَقَطَّعَتْ نِعَالُهَا مَرَاتٍ . يَحْدُو : يَتَّبِعُ أَوَائِلَ هَذِهِ الْإِبِلِ رُحٌّ ^(٦) وَاسِعَةٌ مُخَطَّطَةٌ . يَقُولُ : يَتَّبِعُ أَوَائِلَهَا وَأَوَائِلُهَا لَيْسَ فِيهَا مِتَخَلَّفٌ . وَشَاعَ : كَثُرَ . وَالتَّخْدِيمُ : أَنْ تَقْطَعَ نِعَالُهَا لِطَوْلِ السَّفَرِ .

(١) الإِسْجِلُ : شَجَرِيستاك به ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَتَعَطُّو بِرَخَصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظُلِّي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ

(٢) بَرَاقِش : مَوْضِعٌ بِالْبَحْنِ . (٣) هَيْلَان : حَى . (٤) وَيُرْوَى : «يَانِع»

(٦) الذَّمِيلُ : السَّرَالَيْنِ . (٥) الرَّجُّ جَمْعُ الْأَرْجِ وَهُوَ مَنْ لَا أُنْخَصَ لِقَدَمَيْهِ .

(بَيْنُ الْمَرَاقِي عَنْ أَجْوَاِزٍ مَلْتَمِمْ مِنْ طَىِّ "لَقْمَان" لَمْ تُظَلِّمْ بِهِ الْجَوْلُ)

بَيْنُ الْمَرَاقِي ؛ يَقُولُ : قَدْ بَانَتْ مَرَاقِفُهَا عَنْ أَبَاطِهَا وَأَرْفَاقِهَا وَصَدُورِهَا أَيْ تَنَحَّتْ ،
فَلَيْسَ بِهَا حَازٌ ، وَلَا نَاكْتُ ، وَلَا ضَاغِطٌ ، وَلَا عَرَكٌ ، وَلَا مَاسٌ ، وَلَا مَاسِجٌ . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : أَمَا الْعَرَكُ : فَضَغْطُ الْمِرْفَقِ الْإِبْطِ حَتَّى يَجْرَحَ الْجِلْدَ وَيُدْمِيَهُ حَتَّى يَرْهَلَ
وَيَتَسَعَ فَذَلِكَ الْعَرَكُ ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الضَّاعِطِ ، فَذَا مَسَحَ الْمِرْفَقُ الْإِبْطَ فَهُوَ مَاسِجٌ ،
وَإِذَا حَزَّ حَرْفُ الْيَكْرِكَةِ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ فَهُوَ حَازٌ ، فَذَا أَصَابَهَا حَازٌ خَفِيفٌ فَهُوَ مَاسٌ ،
وَإِذَا جَرَحَ الْمِرْفَقُ فِي الْإِبْطِ جَرَحًا خَفِيفًا فَهُوَ نَاكْتُ . وَالْأَجْوَاِزُ : الْأَوْسَاطُ ، وَاحِدُهَا :
جَوْزٌ . وَمَلْتَمِمْ : أَرَادَ خَلَقًا مُوْتَقًا كَالْأَبَارِ الْمَزْبُورَةِ الْحَجَارَةِ . مِنْ طَىِّ لَقْمَان : لَحْيٌ هِيَ
قَدِيمَةٌ . جَوْلُ الْبَثْرِ : الصَّخْرَةُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا طَىُّ الْبَثْرِ . لَمْ تُظَلِّمْ ، يَقُولُ : لَمْ يَوْضَعْ
هَذَا الظِّلُّ عَلَى الْجَوْلِ — وَهُوَ غَيْرُ مُحْتَمَلٍ لَهُ — ، وَأَصْلُ الظِّلِّمْ : وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهِ .

(كَأَنَّمَا شَكَّ الْخَلِيئَا — إِذَا رَجَفَتْ هَامَاتُهُنَّ وَشَمَّرْنَ — الْبَرَاطِيلُ)

الشَّكُّ : أَصُولُ الْإِلْحَى . إِذَا رَجَفَتْ : إِذَا أَضْطَرَبَتْ فِي سِيرِهَا . وَشَمَّرْنَ : أَسْرَعْنَ .
وَالْبَرَاطِيلُ : الْوَاحِدُ بَرِطِيلٌ وَهُوَ حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ عَلَى قَدْرِ الذَّرَاعِ ؛ فَشَبَّهَ خُدُودَهَا بِهِ
وَأَرَادَ : كَأَنَّمَا سَبَّاطُ الْإِلْحَى غَيْرُ رَهْلَاتٍ ، وَهُوَ مِنْ عِلَامَةِ النِّجَابَةِ ، كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَكَأَنَّمَا مِنْهَا أَمَا مَ الْحَاجِبِينَ قَدُومُ

(١) أَرْفَاقٌ : جَمْعُ رَفْعٍ وَهُوَ أَسْلُ الْفَخْدِ مِنْ بَاطِنِ . (٢) الضَّاعِطُ : انْفِثَاقُ الْإِبْطِ أَوْ رُومِ
الْكَيْسِ يَضْغُطُ أَيْ يَضِيقُهُ وَيُدْمِيهِ . (٣) الْعَرَكُ : حَزَّ الْجَنْبِ بِالْمِرْفَقِ . (٤) الْمَزْبُورَةُ :
الْمَطْوِيَّةُ بِالْحَجَارَةِ . (٥) الْإِلْحَى : جَمْعُ لَحْيٍ — بَفَتْحِ اللَّامِ وَمَكُونِ الْهَاءِ — : الْعَظْمُ تَنَبَّطَ عَلَيْهِ
الْأَسْنَانُ .

(حُمُّ الْمَاقِي عَلَى تَهْجِيحِ أُعَيْنِهَا إِذَا سَمَوْنَ فِي الْآذَانِ تَأْيِيلٌ)

حُمُّ : سودٌ : والتهجيج : الغرور ، يقال : هَجَّجْتُ عَيْنَهُ ، وَهَجَّجْتُ عَيْنَهُ ، وَقَدَّحْتُ عَيْنَهُ فَهِيَ مَقْدَّحَةٌ ، وَالْأَسْمُ : الْقُدُوحُ ؛ وَيُقَالُ : هَجَّتْ عَيْنُهُ ، وَخَوَّصَتْ عَيْنُهُ ، وَقَدَّحَتْ عَيْنَهُ ، وَنَفَنَفْتُ عَيْنَهُ ، وَدَنَنْقْتُ عَيْنَهُ ، فَهِيَ مَدَنَّقَةٌ إِذَا غَارَتْ وَدَخَلَتْ .
وَسَمَوْنَ : ارْتَفَعْنَ فِي السَّيْرِ . يَقُولُ : هِيَ وَإِنْ كَانَتْ عَيُونُهَا غَائِرَةً ، فَإِنَّهَا لَمْ تُتَغَيَّرْ كُلُّ التَّغْيِيرِ لِلتَّعَبِ . وَالتَّأْيِيلُ : التَّحْدِيدُ ، أَخَذَهُ مِنَ الْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ ؛ وَتَحْدِيدُ الْآذَانِ مِنَ النَّجَابَةِ .

(حَقَّقَ إِذَا مَتَّعَ وَالشَّمْسُ حَامِيَةٌ مَدَّتْ سَوَالْفَهَا الصُّهْبُ الْهَرَاجِيلُ)

مَتَّعَ : أَرْتَفَعْتُ ، أَرَادَ : مَتَّعَ الشَّمْسُ — وَالْوَاوُ مَقْحَمَةٌ لَامَوْضِعَ لَهَا —
وَأَنشَدَ :

دَخَلْتُ عَلَى "مُعَاوِيَةَ" بْنِ "حَرْبٍ" وَقَدْ يَثُتُ مِنَ الدَّخُولِ ^(١)

وَمَدَّتْ سَوَالْفَهَا : أَيْ أَنْكَشَتْ فِي سِيرِهَا وَهَزَّتْ رِءُوسَهَا ، وَهَذَا وَقْتُ تَكْسُلٍ فِيهِ الْإِبِلُ ، لِأَنَّهَا قَدْ سَارَتْ لَيْلَتَهَا ؛ فَيَقُولُ : هِيَ نَشِيطَةٌ لَمْ تُتَكَسَّرْ لِسُرَى اللَّيْلِ .
وَالسَّالْفَةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّهْبُ فِي أَلْوَانِهَا ، وَالصُّهْبَةُ بَيَاضٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .
وَالْهَرَاجِيلُ : الطَّوَالُ ، وَمِثْلُهُ : الْهَرَاجِيبُ .

(وَالْأَهْلُ يَعِصِبُ أَطْرَافَ الصُّوَى ، فَلَهَا مِنْهُ إِذَا لَمْ تَسِرْ فِيهِ سَرَابِيلٌ)

يَعِصِبُ : يَسْتَدِيرُ . وَالصُّوَى : الْأَعْلَامُ ، وَالْوَحْدَةُ : صُوءَةٌ . يَقُولُ : فِي قَفِيرٍ ،
فَإِذَا وَقَفْتُ أَلْبَسَهَا السَّرَابُ ، وَإِذَا سَارَتْ أَنْحَسَرَ عَنْهَا . ^(٢)

(وَأَعَصُوصَتِ فِتْدَانِي مِنْ مَنَاكِهَا كَمَا تَقَاذَفَتِ الْخُرْجُ الْجَافِيلُ)

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَهُ * وَكُنْتُ وَقَدْ يَثُتُ مِنَ الدَّخُولِ * وَالْمُرَادُ : أَنْ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ "وَقَدْ"

مَقْحَمَةٌ لَامَوْضِعَ لَهَا . (٢) انْحَسَرَ : انْكَشَفَ .

اعصو صهت : اجتمعت . يقول : أصطففت تتبارى في السير، فدنا منكب
 بعضها من بعض . وتقاذفت : ترامت في سيرها . والخرج : جماعة خرجاء، والذكر :
 أخرج ، والخرجاء : النعامة فيها بياض وسواد . والمجافيل : السراع .
 (١) (٢) (٣)
 (إذا الفلاة تلقتها جواشئها وفي الأداوى عن الأخراب تشويل)،
 الفلاة : القفر التي بعد ماؤها، وإن كان فيها جبال، كأنها قلته أى نحتته .
 وجواشئها : صدورها . يقول : إذا صارت في أواسطها أسرع . والأخراب ،
 واحدتها : خربة وهي معروفة .
 (٤) (٥)
 (قاست بأذرعها الغول الذي طلبت) والماء في سدقات الليل منهول (٦) (٧)
 (فناشحون قليلا من مسومة من آجن ركضت فيه العداميل) (٨) (٩)

- (١) الأداوى . جمع إداوة وهي إناء صغير من جلد . (٢) الأخراب : جمع خربة وهي
 عروة المزادة . (٣) الشويل : فلة الماء في المزادة . (٤) الغول : كل ما أهلك
 وغال . (٥) السدفة : الظلمة ، ومنهول : مشروب . (٦) الناشح : الشارب دون الرى .
 (٧) كذا رواية اللسان ، وفي الأصل "مسوفة" ولعلها محرفة . (٨) الآجن : المتغير الطعم
 واللون . (٩) العداميل : الضفادع ، واحدها : عدمول .

تم الديوان

